

## قيام الدولة الإيلخانية المغولية في بلاد فارس وظروفها حتى عهد السلطان محمود غازان (سنة

٦٩٤هـ / ١٢٩٥م)

بحث مستقل من رسالة ماجستير تحت عنوان ((الأمير نوروز بن أرغون آقا الأويراني)) (683 - 696 هـ / 1284 - 1297 م)

دراسة عن حياته السياسية والعسكرية في الدولة الإيلخانية

نوزاد يوسف عبدالله، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، إقليم كردستان، العراق

أ.م. د. أحمد صالح أحمد، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة زاخو، إقليم كردستان، العراق

### المستخلص

يدور محور هذا البحث حول تلك الحقبة الزمنية التي رافقت ظهور المغول (التتار) على مسرح الأحداث خلال القرن أوائل الثالث عشر ميلادي، ومن ثم إجتياح المغول للعالم الإسلامي عبر ثلاث حملات عسكرية، وكانت أشرسها حملة هولاكوخان الذي بدأها منذ سنة (651هـ / 1253م) بالهجوم على إيران ثم أستمّر في هجموه حتى سقطت بغداد بيد المغول سنة (656هـ / 1258م)، و حينما لقي المغول هزيمة نكرا أمام المالك في موقعة عين جالوت الشهيرة و تراجع نفوذهم عن الشام، أستقر هولاكو خان في إيران ومنذ تلك الفترة بدأت مقومات الدولة الإيلخانية تظهر للوجود وأصبح مؤسسها هولاكوخان يحكم كل من فارس وأرض الجزيرة والعراق وبلاد الأناضول والقوزاق بصفته نائب الخان المغولي الأعظم الذي كان يحكم في قراقورم عاصمة الإمبراطورية المغولية الرسمية.

وبعد وفاة هولاكو سنة (663هـ / 1265م) أستمّر أبنائه وأحفاده في حكم الدولة الإيلخانية غير أنه قد دب الخلاف والصراع والتنافس بين أفراد البيت الإيلخاني نفسه بدافع طموح الوصول لكرسي العرش، مما تسبب هذا الأمر بدوره إلى حدوث الكثير من الفوضى والقتال وضعف في مراكز ومؤسسات الدولة الإيلخانية، وزادت من مشاكلها الداخلية والخارجية، وهذه الدراسة تتمحور حول هذه الظروف التي رافقت الدولة الإيلخانية حتى تولي السلطان محمود غازان خان بن أرغون مقاليد السلطة في الدولة الإيلخانية سنة (694 هـ / 1295م).

الكلمات المفتاحية: الدولة، الإيلخانية، المغولية، إيران، ظروفها، غزان.

### 1. المقدمة

يلقي موضوع هذه الدراسة الضوء على المراحل الزمنية التي رافقت ظهور المغول الإيلخانيين وتأسيس دولتهم في إيران على يد الخان المغولي هولاكو والتي بدأت مقومات أركانها تظهر في الوجود منذ سنة (658هـ / 1260م)، ثم يتطرق البحث إلى الظروف السياسية والعسكرية فيها حتى سنة (694هـ / 1295م).

وقد كانت ولادة الدولة الإيلخانية وظهورها للعلن نتيجة طبيعية لما حدث في الإمبراطورية المغولية العظمى التي أسسها الخاقان المغولي جنكيزخان (549-624 هـ / 1155-1227م) من شرح في جسم هذه الإمبراطورية وتفكك في أجزائها نتيجة التوسع الكبير التي شهدتها حدود الإمبراطورية والتي امتدت نحو الصين شرقاً وجنوباً، وامتدت غرباً وجنوباً نحو بلاد المسلمين والهند، ونحو روسية وأوروبا شمالاً وغرباً، وقد أدت وفاة خانات المغول الكبار الأوائل الأقوياء الذين كانوا يحكمون قبضتهم على جميع أجزاء الإمبراطورية المغولية و يدينون بالطاعة من قبل كافة أعيان وأمرأه المغول إلى تفاقم سوء الأمور، وقد حدث بعد ذلك أن شهدت إمبراطورية المغول الكثير من الفوضى والاضطرابات والفتن، وحينما جاء هزيمة التتار أول مرة على يد المالك المسلمين في وقعة عين جالوت سنة (658هـ / 1260م)، وبذلك تم توحيد مصر مع الشام وبالتالي تراجع هولاكو نحو إيران وأستقر في مدينة مراغة وجعلها عاصمة لدولته الجديدة التي سميت بعد ذلك بدولة ((إيلخانات مغول فارس))، وفي حقيقة الأمر لم يكن هولاكو ولا خلفائه في حكم الدولة الإيلخانية يتطلعون نحو الإستقلال التام عن الإمبراطورية المغولية الكبرى، بل كانوا على العكس تماماً يرون أنفسهم أتباع مخلصين لخانات المغول الذين كانتوا من نسل جنكيزخان مؤسس هذه الإمبراطورية القوية، وقد بقي الأمر على شاكلته حتى جاء السلطان محمود غازان بن أرغون واعتلى عرش الدولة الإيلخانية سنة (694هـ / 1295م)، أعلن السلطان الإسلام الدين الرسمي للدولة الإيلخانية التي كانت تتبع قبل ذلك الديانة الشامانية ديانة المغول، وبذلك أستقلت الدولة الإيلخانية عن إمبراطورية المغول وأصبحت تتقيد بأحكام وشرائع الإسلام، وقد تم التطرق إلى هذه الظروف التي رافقت مراحل مختلفة في تاريخ المغول الإيلخانيين في إيران في هذه الدراسة بشكل مفصل.

وأما الهدف من الدراسة فتتمكّن في كونها محاولة من أجل إبراز الظروف السياسية والعسكرية التي رافقت الدولة الإيلخانية، وإبراز المشاكل الداخلية والخارجية التي رافقت هذه الدولة، وسياسة إيلخانات المغول مع المسلمين وغيرهم من أهل الديانات الأخرى من رعايا الدولة الإيلخانية، وقد وضعت الدراسة هدفاً رئيسياً أمامها في هذا المجال من خلال الوصول إلى أجوبة مناسبة على بعض التساؤلات الهامة وهي:

أولاً: من هم المغول الإيلخانيين؟

ثانياً: كيف ظهر دولة إيلخانات مغول فارس للوجود، ومن هو المؤسس لها؟

ثالثاً: كيف كانت علاقة إيلخانات مغول فارس بخانات المغول العظام في قراقورم؟

رابعاً: كيف كانت سياسية إيلخانات مغول فارس تجاه المسلمين وباقي أهل الأديان الأخرى؟

خامساً: هل كان هناك صراع بين أبناء أفراد الأسرة الحاكمة الإيلخانية على عرش الدولة الإيلخانية، وماهو تأثير هذا الصراع على الدولة والرعية؟

تعتمد هذه الدراسة بشكل رئيسي على منهجية دراسية تاريخية وصفية، وقد لجأ الباحث لإتباع المناهج العلمية الأخرى في البحث بحسب ما يقتضيه الضرورة العلمية، وذلك من خلال تناول موضوع الرسالة حسب التسلسل الزمني أو التاريخي للأحداث والوقائع الخاصة بالدراسة.

تناول البحث عدة محاور رئيسية، ومن أجل ذلك تم تقسيمه إلى خلاصة ومقدمة وثلاثة مباحث، فضلاً عن الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، تناول المبحث الأول لمحة تاريخية عن ظهور المغول على ساحة الأحداث التاريخية وإجتياحهم العالم الإسلامي عبر ثلاثة حملات عسكرية، وأما المبحث الثاني من البحث فأنه خصص لدراسة نشأة الدولة الإيلخانية في إيران، والظروف

والعسكرية فيها حتى عهد الأمير غازان بن أرغون سنة ( 694هـ / 1295م)، و يسوقنا المبحث الثالث والأخير من البحث والموسم ( إعتناق الأمير غازان الإسلام، ووصله لعرش الدولة الإيلخانية بعد مقتل الإيلخان بايدو خان بن طرغاي بن هولاكو ) لدراسة كيفية دخول السلطان محمود غازان بن أرغون في دين الإسلام، وتأثير إسلامه على الدولة الإيلخانية و رعاياها من المسلمين وغير المسلمين، ثم ينطرق إلى نهاية الصراع القائم ما بين الإيلخان بايدو بن طرغاي بن هولاكو وابن عمه ومنافسه على عرش الدولة غازان بن أرغون ونتيجة هذا الصراع .

إعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية الهامة والمتنوعة والمتعلقة بموضوع الدراسة، كما تم الإستعانة ببعض البحوث والمقالات التي أوردت معلومات وتحليلات وإستنتاجات هامة كانت سبباً في إغناء موضوع دراسة.

ومن أبرز مصادر هذه الدراسة والتي تم تسلسلها حسب أهميتها في الدراسة والتي تعتبر معاصرة للأحداث يأتي المصادر الفارسية في أولها مثل : كتاب (جامع التواريخ ) لمؤلفه رشيد الدين فضل الله الهمذاني ( ت 718هـ / 1318م) ، وهو مصدر رئيسي وشامل وموثوق به في دراسة تاريخ المغول بشكل عام، حيث دون الهمذاني فيها معلومات هامة حول خانات المغول في قراقورم و أورد معلومات مفصلة ومفيدة حول المغول الإيلخانيين في إيران أفادت معظم محاور البحث، كما تمت الإستفادة من مصدرين فارسيين آخرين هما: كتاب ( تاريخ حبيب السير في أخبارأفراد البشر) لمؤلفه غياث الدين خواندمير ( ت 941هـ / 1534م) وهذا الكتاب ملخص لكتاب (روضة الصفا في سيرة الأئبياء والملوك والخلفاء ) لجذ خواندمير والمدعوا برهان الدين ميرخوند ( ت 903هـ / 1498م) وبالرغم من أنها من المصادر المتأخرة غير أنها يعطيان معلومات هامة ومفيدة حول عصر أحداث الدراسة إستفادت منها البحث، وقد أفاد هذه الدراسة كذلك كتاب ( تاريخ كريدة ) لمؤلفه حمد الله المستوفي القزويني (ت750هـ/1349م) الدراسة كثيراً، حيث قدم معلومات وافية عن خانات المغول منذ عهد جنكيزخان مروراً بهولاكو، ثم أورد أخبار سلاطين الدولة الإيلخانية في إيران، وأشار إلى سياسة كل واحد منهم في إدارة الحكم، وقد تنطرق إلى فترة السلطان محمود غازان وعلاقته بالأمر نوروز بشكل واسع، بالإضافة إلى وجود مصادر فارسية أخرى تم توثيقها في قائمة المصادر.

تعد مصنفات ابن العربي ( ت 685هـ / 1286م) وخاصة كتابه (تاريخ الزمان) وكتاب ( تاريخ مختصر الدول ) أيضاً من المصادر الهامة التي أفادت البحث، لكون مؤلفها شاهد على عصر أحداث الدراسة ومعاصر لها، لذا من الضروري الأخذ برواياته، بالرغم مما يؤخذ على ابن العربي من تعاطفه ومبالغته الواضحة في مسألة اضطهاد المسلمين لغيرهم وخاصة المسيحيين الذين يتعاطف معهم بشكل كبير في كتاباته، فضلاً عن إستخدام مجموعة من المصادر الملوكية والمتنوعة الأخرى تم توثيقها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

وأما بالنسبة لأهم المراجع التاريخية المعتمدة عليها في الدراسة والتي أغنت هذه الدراسة بمعلوماتها وتحليلاتها وإستنتاجاتها، فيعد مؤلفات الباحث والمؤرخ الإيراني عباس إقبال الآشتباني وخاصة كتابه ( تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية )، وكذلك كتاب ( تاريخ إيران بعد الإسلام) من أبرز تلك المراجع الحديثة والتي تناولت تاريخ المغول بشكل تفصيلي و زودت الدراسة بمعلومات كثيرة ومفيدة بشكل كبير في غالبية مباحثها.

ويعد مؤلفات الباحث والمؤرخ المصري فؤاد عبدالمعطي الصياد، وهو المتخصص في تاريخ المغول من المراجع الرئيسية والتي إعتمدت عليها الدراسة كثيراً في هذه الرسالة وخاصة كتابه ( الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين - أسرة هولاكو) والتي تنطرق إلى تاريخ الإيلخانيين في إيران بشكل مفصل وزودت الدراسة بمعلومات كثيرة ونادرة في جميع فصولها، ومن المراجع الهامة التي إستفادت منها الدراسة أيضاً كتاب ( تاريخ الدولة المغولية في إيران ) لمؤلفه عبدالسلام عبدالعزيز فهمي وهو من المراجع البارزة التي تناولت تاريخ المغول بشكل عام منذ عهد جنكيز خان وحتى عهد سقوط الدولة الإيلخانية في إيران سنة (756هـ / 1355م)، بالإضافة لإستخدام الباحث مراجع متنوعة عديدة أخرى تم الإشارة إليها في قائمة المراجع.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها الدراسة خلال إعداد هذا البحث وهي صفة متلازمة بغالبية البحوث العلمية ، هي عدم معرفة لغة بعض المصادر والمراجع التاريخية الأجنبية كالفارسية والتي كلفت الباحث الكثير من الجهد و أخذ منه وقتاً طويلاً بغية تعريب بعض النصوص منها والمتعلقة بموضوع الدراسة ، كما أن قلة المعلومات الواردة في المصادر والمراجع التاريخية حول موضوع البحث و تكرار هذه المعلومات كانت سبباً آخر في إيجاد صعوبة ومشقة أخرى حتى تم إنجاز هذا البحث بفضل من الله تعالى ومشيئته، ونظراً لتشابك الأحداث وتداخلها مع بعضها البعض وجد الباحث نفسه مرغماً على تكرار بعض الأحداث والوقائع التاريخية في سياق الدراسة لضرورة الحاجة إلى ذلك.

## 2. المبحث الأول / ظهور المغول وإجتياهم العالم الإسلامي:

### 1.2 ظهور المغول في الشرق الإسلامي والمرحلة الأولى من حملاتهم على البلدان الإسلامية:

كان لظهور المغول أو التتار<sup>(١)</sup> في شرق العالم الإسلامي وتمكنهم من إجتياح بلدانها في القرن السابع الهجري (أوائل القرن الثالث عشر ميلادي) من الأحداث الهامة التي سجلت في التاريخ الإسلامي حيث نتجت عنها تغيرات جذرية على الصعيد السياسي والإقتصادي والثقافي في العالم الإسلامي، ولاحقت بها الكثير من المجازر و الخراب العمراني.

ظهر المغول في هذه الفترة قوة غازية متوحشة في أقصى الشرق بآسيا الوسطى<sup>(٢)</sup> بزعماء جنكيز خان<sup>(٣)</sup> والذي تمكن من توحيد القبائل المغولية تحت إمرته عام (559هـ / 1163م)، ثم بدأ في توسيع سلطة المغول وفرض هيمنتها على الأراضي المجاورة بدأ من الصين ومناطق من آسيا الوسطى (الغياثي، 2010م، ص 45؛ مؤلف مجهول، 2011م، ص228 ومابعدها؛ العريني، 1981م، ص 11- 20).

ومنذ أواخر سنة (616هـ / 1219م) بدأ المغول حملاتهم العسكرية بقيادة جنكيز خان على بلاد ماوراء النهر والتي كانت تحت سيطرة الخوارزميين<sup>(٤)</sup> آنذاك ؛ وذلك كانت نتيجة فعلية لتوتر العلاقات ما بين الطرفين حيث يعتبر هذه الحملة أول مراحل الهجوم المغولي على بلاد المسلمين فأستولوا على مدينة بخارى<sup>(٥)</sup> عاصمة الخوارزميين في الرابع من ذي الحجة سنة (616هـ / 1219م) بعد أن نشروا فيها الخراب وقتلوا أكثر أهلها، وقد تمكن المغول ما بين سنوات (617، 620هـ / 1223-1220م) من السيطرة الكاملة على جميع بلاد ماوراء النهر وغالبية مدن بلاد فارس ( الذهبي، 1997م، ج 44، ص 37 ومابعدها؛ ابن الوردي، 1969م، ج 2، ص 197- 198؛ المقرئ، 1997م، ج 1، ص 322- 323، 331؛ ميرخوند، د/ت، ص 843 ومابعدها). وقد ترتب عن هذه الحملة إخضاع منغوليا<sup>(٦)</sup> موطنه الأصلي عام (620هـ / 1223م) بعد أن الدولة الخوارزمية للمغول والتي كانت تحكم على أجزاء كبيرة من أراضي آسيا الوسطى وغرب إيران، ثم شرع جنكيز خان في الرجوع لهضبة خرب الكثير من المدن الإسلامية وتكل بأهلها إلا أن توفي عام (624هـ / 1227م) بعد أن قسم مملكته بين أفراد أسرته وأبنائه ( شبانكاره اي، 1363هـ، ص 243، 250؛ الرمزي، د/ت، ج 1، ص 357 ومابعدها؛ مؤلف مجهول، 2011م، ص 384).

### 2.2 المرحلة الثانية من حملات المغول على العالم الإسلامي:

استمر المغول ضمن المرحلة الثانية من هجوماتهم على العالم الإسلامي والتي إمتدت ما بين سنوات (620، 642هـ / 1223-1245م) فتعرضوا من خلالها للعديد من بلدان المسلمين بدأ من التعرض لمنطقة أربل<sup>(٧)</sup> عام (620هـ / 1223م) ومنطقة الري<sup>(٨)</sup> وقاشان<sup>(٩)</sup> وتبريز<sup>(١٠)</sup> وهمدان<sup>(١١)</sup> سنة (622هـ / 1226م)، والهجوم على مدينة أصهبان<sup>(١٢)</sup> سنة (624هـ / 1226م) ( الذهبي، 1960م، ج 5، ص 97، 98؛ اليافعي، 1997م، ج 4، ص 39؛ الدواداري، 1972م، ج 7، ص 253- 257).

وما بين سنوات (628 - 635 هـ/ 1230 - 1238 م) كان قد تعرض كل من أرض الجزيرة و الموصل وأربل وشهرزور<sup>(xiii)</sup> ودقوقا<sup>(xiv)</sup> لهجوم مغولي شديد فعاثوا فيها الفساد من قتل ونهب وسي ودمار عمراني كبير (الذهبي، 1991م، ج2، ص145-144؛ ابن كثير، 1988م، ج13، ص128؛ ابن عماد، 1991م، ج7، ص228، 278، 284، 298) وبحلول سنة (642 هـ/ 1244م)، كان المغول قد وصلوا لأطراف بغداد في ستة آلاف من الجنود ثم رجعوا عنها إذ لم يتمكنوا من دخولها بسبب العامل الدفاعي القوي فيها (ابن العبري، 1994م، ص446؛ ابن الفوطي، 1351هـ، ص199).

### 3.2 المرحلة الثالثة من الهجوم المغولي على البلدان الإسلامية:

منذ أواخر سنة (650 هـ/ 1253م) بدأت المرحلة الثالثة من الهجوم المغولي على العالم الإسلامي والتي كانت من أعنف الحملات وأشرسها بقيادة هولاكو خان بويصية من أخيه الخان الأعظم للمغول منكوقان<sup>(xv)</sup> (649-657 هـ/ 1251-1259م) حيث تحرك هولاكو بجيشه نحو غربي إيران في شهر ذي الحجة من سنة (651 هـ/ 1253م) وتمكن من القضاء على الدولة الإسماعيلية<sup>(xvi)</sup> فيها من خلال المدة ما بين سنوات (651 - 655 هـ/ 1253-1257م) (الغزالي، 1935م، ج1، ص150-151؛ الصلابي، 2009م، ص190 وبعدها). كان الهدف الثاني من حملته هو القضاء على الدولة العباسية فوصل المغول لإطراف بغداد في مئتا ألف من الجنود أوائل سنة (656 هـ/ 1258م) ومن ثم دخولها في شهر محرم من نفس السنة فأثروا فيها القتل والنهب والحرب (ابوالفداء، د/ت، ج3، ص233؛ السيوطي، 2013، ص715-716)، وقد واصل هولاكو حملته نحو البلاد الشامية بعد سقوط بغداد حتى تمكن من السيطرة الكاملة على حلب وجميع مدن الشام ما بين سنوات (656-658 هـ/ 1258-1260م) (العيني، 2010م، ج1، ص217، 222، 230-243؛ ميرخوند، د/ت، ص897-898؛ العصامي، 1998م، ج3، ص526-527).

### 3. المبحث الثاني/ نشأة الدولة الإيلخانية في إيران، والظروف السياسية والعسكرية فيها حتى عهد الأمير غازان بن أرغون سنة (694 هـ/ 1295م):

#### 1.3 هولاكو وتأسيسه الدولة الإيلخانية:

في مستهل أحداث سنة (658 هـ/ 1260م) كان المغول قد تعرضوا لهزيمة نكرا على يد المالك في موقعة عين جالوت<sup>(xvii)</sup> الشهيرة فترتب على ذلك تراجع نفوذهم عن حلب والشام (الجزنداري، 2005م، ج46، ص109، 114؛ الصفدي، 2003م، ص149؛ اليونيني، 1954م، ج1، ص360-361، 362-439)، ومنذ تلك الفترة بدأت مقومات المملكة الإيلخانية تظهر في الوجود وقد أصبح مؤسسها هولاكو خان (651-663 هـ/ 1253-1265م) نائباً للخان الأكبر في الحكم على جميع بلاد فارس والعراق والقوقاز وبلاد الأناضول وقد اتخذ لنفسه لقب إيل خان أي ((تابع الخان الأكبر))، وهو اللقب الذي لقب به جميع خلفاء هولاكو في الحكم وقد أكسب دولتهم اسم ((دولة الإيلخانيين في إيران)) (ولبر، 1985م، ص66؛ عويدات، 1990م، ص38؛ بوزورث، 2013م، ص310). اعتمد هولاكو في شرعية حكمه في المناطق التي أقام عليها دولته على قانون الياسا<sup>(xviii)</sup> المغولية التي تجعل الأراضي والأقاليم المفتوحة غنمة لفتحها (الصيد، 1980م، ج1، ص164؛ عويدات، 1990م، ص38؛ تركاني، 2007م، ص224)، كما اختار مدينة مراغة<sup>(xix)</sup> مقراً لإقامته وعاصمة لدولته بدافع اعتدال مناخها ووفرة مراعيها فضلاً عن قربها من الشام ومصر بالإضافة لثبات النفوذ المغولي القوي فيها منذ القضاء على الدولة الخوارزمية (وصاف الحضرة، 1346هـ، ص29؛ ابن كثير، 1988م، ج13، ص91؛ حيدر، 2003م، ص196-198).

### 2.3 الظروف السياسية والعسكرية في الدولة الإيلخانية منذ عهد أباقا بن هولاكو حتى فترة الإيلخان كيغوتخان:

جاءت وفاة هولاكو سنة (663 هـ/ 1265م) ليستلم ابنه الأكبر أباقاخان أو أبغا<sup>(663-680 هـ/ 1265-1282م)</sup> حكم الإيلخانيين في إيران بموافقة جميع القادة وكبار الدولة فيها (الهمداني، د/ت، ج2، ص341؛ وصاف الحضرة، 1346هـ، ص30-31؛ ابن العسال، 2017م، ج1-2، ص145). وفي مقدمة أعماله بعد توليته العرش وقع اختيار أباقا خان على مدينة تبريز لتكون عاصمة جديدة لدولة الإيلخانيين مكان مراغة، ثم استمر أباقا على نهج أبيه في محاربة المسلمين عبر تحالف قوي مع مسيحي الشرق وملوك أوروبا اللذين كانوا في حرب دائم مع المسلمين؛ وذلك نتيجة لتأثر أباقا الشخصي بالنفوذ المسيحي بحكم أن والدته كانت مسيحية وهو نفسه قد تزوج ابنة أحد أباطرة الروم الشرقيين، فأجتمعت هذه العوامل لتشكيل جبهة موحدة من قبل المغول والمسيحيين لغزو المسلمين في مصر والشام على وجه الخصوص بحيث يستمر أباقا في سياسته هذه حتى وفاته في أوائل سنة (680 هـ/ 1282م) (البرازلي، 2006م، ج1، قسم1، ص547؛ إقبال، 1990م، ص444-445؛ محمد، 2000م، ص23-24). قام في حكم الإيلخانيين بعد وفاة أبغا أخوه لأبيه أحمد تكودار<sup>(xx)</sup> بن هولاكو (681-683 هـ/ 1282-1284م) وهو أول سلاطين الإيلخانيين المغول إعتناقاً للإسلام، حيث أظهر شعائر الإسلام وإقامة أحكامه الشرعية وشيّد المساجد والجماعات والأوقاف ورتب القضاء، وأقام علاقات طيبة مع سلطان المالك المنصور قلاوون الالتي<sup>(xxi)</sup> (678-689 هـ/ 1279-1290م) (ابن حبيب، 1976م، ج1، ص72؛ المقرئ، 1997م، ج2، ص155؛ ابن تغري بردي، 1963م، ج7، ص310).

وقد تسبب تحول السلطان أحمد تكودار للإسلام ومصالحته مع المسلمين إلى خلق حالة من الفوضى والحمية والغضب لدى بعض الأمراء الإيلخانيين المواليين للنصارى وعلى رأسهم الأمير أرغون بن أباقا بن هولاكو الذي كان يتطلع في استرجاع عرش والده الذي منع منه بسبب عمه أحمد تكودار الذي أسرع في تولية عرش الإيلخانيين دون النظر في حضوره حينما كان خارج تبريز آنذاك، ونتج عن هذا الصراع في نهايته مقتل السلطان أحمد تكودار، وتولية أرغون عرش الإيلخانيين في إيران في شهر جادى الأولى من سنة (683 هـ/ 1284م) (الهمداني، د/ت، ج2، ص90-93، 100-102؛ ابن الفوطي، 1351هـ، ص435-436؛ الكتبي، 1984م، ج21، ص341-342؛ طقوش، 2007م، ص235-238).

تميز عهد الإيلخان أرغون بن أباقا (683-690 هـ/ 1284-1291م) بإتباع سياسة تقوم على كراهية واضطهاد وممارسة البغض والتعصب بأقصى حدودها ضد المسلمين، وإبعادهم عن كل المناصب والوظائف في الدولة كما منعهم الظهور في بلاطه، وبالمقابل تمتع أهل الذمة بإمتيازات متعددة من خلال إفساح المجال لهم فأدى ذلك على إقصاء المسلمين وطردهم من كافة دوائر الدولة (غنمة، 1924م، ص146؛ أرنولد، 1971م، ص257؛ الصيد، 1987م، ص168).

ومن جانب آخر شهدت العلاقات ما بين أرغون والمالك نوع من العداء النسبي دون مواجهات عسكرية كبيرة تذكر بسبب انشغال الطرفين بأمورهم الخاصة والانهك بالمشاكل والخلافات الداخلية التي نشبت خلال هذه الفترة (طقوش، 2007م، ص252؛ الصيد، 1987م، ص199-200)، واستمر هذه الظروف في الدولة الإيلخانية حتى وفاة أرغون عام (690 هـ/ 1291م) (البناتكي، 2007م، ص475؛ ابن خلدون، 2000م، ج5، ص617).

ترجع على عرش الإيلخانيين بعد موت أرغون الإيلخان كيغاتوخان أو كيخاتون بن أباقا بن هولاكو (690 - 694 هـ / 1291 - 1295 م) بعد انقسام الأمراء في عهده إلى أحزاب وطوائف حيث ساند فريق من الأمراء الإيلخانيين الأمير بايدو بن طرغاي بن هولاكو و فريق آخر كانوا داعمين لكيخاتو في تولية الحكم، غير أن كيخاتو لم يمتلك الصفات القيادية التي تؤهله في إدارة الدولة الإيلخانية حيث وصف بعدم الكفاءة وضعف الشخصية وبخروجه عن شريعة الياسا، وانشغل عن أمور الحكم بالشراب واللهو والعبدة والفجور والفسق و ارتكابه الفواحش بنساء المغول وغلماهم، كما كان موصوفاً بإسرافه الكبير لأموال خزينة الدولة مما تسبب في تجرها وخلوها من الأموال (ابن الجزري، 1998م، ج1، ص 97-96؛ أقسرائي، 1362هـ، ص 167-168؛ القلقشندي، 1914م، ج4، ص 420؛ العيني، 2010م، ج3، ص 105).

وقد تصافرت هذه العوامل في وضع حد لحكم كيخاتو الذي جلب لنفسه شمة العامة والخاصة من الأمراء الإيلخانيين بسبب سوء أخلاقه وإدارته في شؤون الحكم، فأثقفوا جميعاً على ضرورة التخلص منه فأنهى هذا الصراع بإعدام الإيلخان كيخاتو خفناً سنة (694 هـ / 1295 م) على يد بعض أمراء الإيلخانيين أثر ثورة قامت ضده بزعامة ابن عمه بايدو مع مجموعة من الأمراء الإيلخانيين الناقين على كيخاتو والذي يعتبر أسوأ فرد في أسرة هولاكو الذين حكموا المغول الإيلخانيين (ابن العربي، 1991م، ص 372؛ وصاف الحضرة، 1346هـ، ص 168 وما بعدها؛ ابن الفوطي، 1351هـ، ص 481؛ شيبور، 1982م، ص 71-72).

تسلم زمام حكم الإيلخانيين بعد مقتل كيخاتو الإيلخان بايدو بن طرغاي بن هولاكو في شهر جادى الأولى من سنة (694 هـ / 1295 م) (شيبانكاره اى، 1363هـ، ص 267؛ خواندمير، د/ت، مج1، مج2، ص 1443؛ إقبال، 1990م، ص 456)، ولم يكاد بايدو يستقر في السلطة حتى ظهر الأمير غازان لمجاهته ومحاربه حينما بلغه ماجرى لعنه السلطان كيخاتو وهو بخراسان فأشدد الأمر عليه واستنفل حتى قرر الانتقام من بايدو بالإضافة لطموحه في وصوله لعرش الإيلخانيين فأقبل بجيشه ومعه الأمير نوروز قاصدين بايدو الذي كان بأذربيجان (الهمذاني، 2000م، ص 113؛ النويري، 2004م، ج27، ص 275؛ العزاوي، 1935م، ج1، ص 364، 366).

وقد نتج عن هذا الأمر في نهايته بأن قضى بايدو نحبه سنة (694 هـ / 1295 م)، والذي لم يستمر في السلطة سوى بعض شهور من خلال صراعه مع غازان بن أرغون بن أباقا الذي تولى عرش الإيلخانيين بعده مباشرة بمساندة أتباعه ويده اليمنى الأمير نوروز (الهمذاني، 2000م، ص 127؛ الغياثي، 2010م، ص 53-54؛ القرماني، 1992م، مج2، ص 496)، والذي سطع نجمه في هذه الفترة من خلال الأحداث والاضطرابات والفوضى العارمة التي ظهرت في دولة الإيلخانيين منذ فترة.

### 3.3 صراع الأمير غازان بن أرغون مع الإيلخان بايدو بن طرغاي على عرش الدولة البولية الإيلخانية:

في مستهل أحداث سنة (694 هـ / 1295 م) وصل الأخبار إلى مسامع غازان ومعه الأمير نوروز في خراسان بأن الإيلخان كيخاتو بن ابغا بن هولاكو تم قتله على يد ابن عمه الأمير بايدو بن طرغاي بن هولاكو ومعه عدد من مناصريه وأمرائه في آذربيجان بعد مؤامرة قاموا بها لإقصاء كيخاتو عن السلطة (ابو الفدا، د/ت، ج4، ص 42؛ ابن الجزري، 1998م، ج1، ص 240؛ ابن تغري بردي، 1979م، ج1، ص 563؛ الغياثي، 2010م، ص 53-52).

وقد قام بايدو بعد مشورته للقادة والأمراء المناصرين له بأرسال مبعوث خاص إلى الأمير غازان يدعونه إلى الحضور لأذربيجان في أسرع وقت ممكن، وقد أشار البعض من الباحثين أنه لما وصل نبأ مقتل كيخاتو إلى الأمير غازان في أول الأمر ظهر عليه علامات تدل بأنه لا يهتم بهذه الحادثة كثيراً، بل كان قد وكل إلى الأمير نوروز إدارة شؤون خراسان في هذه الاثناء وذهب هو للانشغال بالصيد، وبسبب عامل بُعد المسافة ما بين خراسان وآذربيجان تأخر مجيء الأمير غازان مع مساعده الأمير نوروز في الحضور وبالتالي وقبل وصول غازان كان الأمراء والقادة المناصرين لبaidu وفي مقدمتهم الأمير طغاچار<sup>(xxii)</sup> قد أسرعوا في توليته عرش الدولة الإيلخانية في هذان دون الرجوع إلى غازان والأمراء الآخرين وأخذ رأيهم في هذا الأمر الذي كان يتطلب إستشارة قبل الإقدام عليه ويبدو أن الهدف كان من وراء ذلك هو منع وقوع الفتن والاضطراب في الدولة كما أشار اليه بعض من المؤرخين والباحثين (ابن العربي، 1991م، ص 373؛ ابن حبيب، د/ت، ص 63؛ وصاف الحضرة، 1346هـ، ص 192-193؛ فهمي، 1981م، ص 186-187؛ طقوش، 2007م، ص 263).

وعندما وصل الأمير غازان وقد عرف خبر تولي بايدو السلطة دون الرجوع اليه امتلكه غضب شديد بسبب ما عاونا هو وجنوده من تعب ومشقة في طريقهم الطويل الصعب حتى وصلوا على وجه السرعة وقد وجد أن الأمر قد خرج من بين يديه وقد عبر غازان عن سخطه هذا بقوله لأمراء بايدو: (( ليس يبدو هو الذي استدعاني ؟ فلماذا لم يصبر ؟ وعلام جلس على العرش دون موافقتي )) (ابن العربي، 1991م، ص 373)، ومن هنا عبر غازان عن موقفه الصريح وطموحاته التي كان يخفيها في نفسه بأنه غير راض عن حكم بايدو الذي انفرد بالسلطة دون موافقته وكانت هذه بداية الصراع التي احتدم بين الطرفين بعد ذلك والتي شجع فيها الأمير نوروز غازان بكل قوته وسانده في مطالبته بالعرش وانتزاع حقه في الحكم عنوة من بايدو إذا تطلب الأمر ذلك وأقسم له بالقضاء على بايدو ومناصريه (الصياد، 1987م، ص 223؛ طقوش، 2007م، ص 263؛ مرجوة، 2010م، ص 156).

وبدوره قام بايدو بإرسال الوفود والمبعوثين إلى جميع أجزاء البلاد والأقاليم التابعة للدولة يحملون معهم منشائر وفرامانات يحتوي خبر مقتل كيخاتو وسبب ذلك بأنه أغفل عن إدارة الدولة بالانشغال بسوء الاعمال وصرف أموال خزينة الدولة في اللهو والفجور لايهمه آداب الحكم ونجاح الدولة وأمرها، ولم يحافظ على قانون جنكيزخان (الياسا) والتي تعتبر المرجع الرئيسي في تنظيم الدولة وإدارتها، وعلى هذا الأساس فقد تم إبعاده عن السلطة بعد موافقة كافة الأعيان والأمراء والرؤساء وخواتين الأسرة الحاكمة في تبريز وإتفاقهم جميعاً على خلع عن الحكم (ابن العربي، 1991م، ص 370؛ الصياد، 1987م، ص 230؛ إقبال، 2000م، ص 261).

وفي أعقاب ذلك كان قد لجأ مجموعة من عساكر كيخاتو ومناصريه إلى غازان يطلبون الانضمام اليه وبدوره قام الأمير غازان وبعد مشورته مع الأمير نوروز وأمراء آخرين بإرسال رسالة إلى بايدو يلتمسون لقائه على وجه السرعة، ولم يكن في ذهن غازان في تلك الاثناء تفكير محاربة بايدو ولذلك لم يرافقه في تلك الرحلة سوى ستة آلاف من الجند، غير أن الأمير نوروز أوضح حقيقة أخرى كانت غائبة عن تفكير غازان حيث أخبره بأن أمراء بايدو كانوا يشعرون بالخوف والذعر من سلطة غازان لسلطوته وحسن رأيه وقوة شخصيته التي تنصف بالصلابة والذكاء والفضيلة وأن يؤول اليه الحكم، لذلك أسرعوا في تنصيب بايدو مقاليد الحكم لضعف شخصيته في يد الأمراء وقلة نخوته وهوان رأيه، ولتمنكوا من خلال قربهم اليه من زيادة صلاحياتهم وتقوؤهم عند بايدو وبالتالي يتحكموا في جميع مفاصل ومقاليد الحكم في الدولة ويدبرون أمورها حسب رغباتهم ومع ما يتوافق مع مكسباتهم، وقد عرض عليه بأن يقوم غازان بإرسال مبعوثين من جانبه إلى بايدو بشكل خفي يطلبون منه الإذن بالاجتماع به بشكل خاص وبينون له حسن نيته و يسكنون خاطره بأنهم لا يريدون سوى الاحسان اليه سوى تذكره بأنه وبحسب قانون جنكيزخان (الياسا) لا يجوز قتل أي فرد من أفراد الاسرة الحاكمة المغولية بيد أحد من غيرهم من الأمراء مما كان جرمه ومن تجاوز هذا الأمر فيجب معاقبته، وبالتالي فعلى بايدو القبض على جميع من شارك في قتل الإيلخان كيخاتو وأن يتزل بنفسه العقوبة بهم على ارتكابهم هذا الفعل الشنيع الذي يخالف تعاليم الدولة ودستورها أو يسلمهم إلى غازان فيتولى هو أمر محاكمتهم حسب مقتضيات قانون الياسا (البناكتي، 2007م، ص 479؛ الصياد، 1987م، ص 232-233؛ الأمين،

1993م، ص 280.279؛ إقبال، 2000م، ص 262)، كما أنه من الممكن القول أن الأمير نوروز كان يهدف من وراء تحريض غازان وخروجه إلى لقاء بايدو الافراد بحكم خراسان والتحكم بأمورها كهدف سياسي آخر (فندي، أحمد، 2019م، مج 8، ع 4، ص 20).

وبدوره كان الايلخان بايدو في هذه الاوقات قد أرسل مبعوث من قبله للقاء غازان وإخباره بأنه لم يكن يطعم في تولي الحكم بعد مقتل الايلخان كيخاتو ولم يفكر فيها غير أن تأخر غازان عن الحضور في الاجتماع التي أقام في همدان هو الدافع الذي من خلاله اتفق جميع الأمراء والرؤساء والخواص على تنصيبه عرش الدولة الايلخانية منعاً لوقوع الفتق والفتن في البلاد، وليس من مصلحة غازان أن يدمر جيشه عبثاً ولذا فإنه يطلب من غازان الرجوع إلى خراسان فوراً حرصاً على عدم تفكك الدولة ورغبة في توحيد البلاد (الهمداني، 2000م، ص 114؛ الأمين، 1993م، ص 280؛ فندي، أحمد، 2019م، مج 8، ع 4، ص 20).

وحينما سمع غازان ما أرسله بايدو اليه فضل الرجوع إلى خراسان مرة أخرى وربما كان ذلك نتيجة تأثره وإقناعه بما قاله بايدو كما أنه لم يكن معه جيش كبير العدد والعدة بما يستطيع من خلاله محاربة بايدو والتمكن من القضاء عليه وهنا برز دور الأمير نوروز مساعده ويده اليمنى الذي منعه من الرجوع إلى خراسان وعمل على طمأينة غازان ومنع وصول اسباب التردد إلى نفسه وقد شجعه على مواجهة بايدو دون قلق أو جزع بقوله لغازان: (( أن الإقبال قرينه، والسعد في ركابه، وسوف ينجح قريباً في تحقيق غايته ))، ومن ثم عمل الأمير نوروز على رفع معنويات قادة الجيش بإعطائهم الوعود باسم غازان بأنه بمجرد تحقيق النصر على بايدو واتباعه ووصول غازان إلى السلطة سوف يتم تعيين كل واحد منهم حاكماً أو أميراً على أحد أقاليم وولايات الدولة وفاء وإخلاصاً لهم وبذلك ألقى الأمير غازان جميع أسباب التردد وقد شجعه في ذلك كلام الأمير نوروز وتحريضه له على المسير نحو أذربيجان بعد أن قسم جيشه مابين قادة وأمراء الجند وهو عازم على مواجهة بايدو بحزم و جسارة وحاس كبير (الصيد، 1987م، ص 234؛ الأمين، 1993م، ص 280؛ إقبال، 2000م، ص 262).

أمر غازان جيشه بالتحرك نحو أذربيجان وعلى مقدمة جيشه الأمير نوروز فلما وصل أخبار تحرك جيشه إلى مسامع بايدو قام بأرسال جيش كبير العدد بقيادة الأمير طاجار وأمراء آخرين لمواجهة تقدم غازان وصدده (الهمداني، 2000م، ص 115؛ شبانكاره اي، 1363هـ، ص 267؛ البديلي، 2006م، ج 2، ص 23؛ إقبال، 2000م، ص 262)، وقد التقى الجيشان في مطلع شهر رجب من سنة (694هـ / 1295م) على اطراف إحدى قرى ولاية مراغة يسمى قربان شيرة أو توبان شيرة في أذربيجان (الهمداني، 2000م، ص 115؛ البناتكي، 2007م، ص 480).

ولما وصل الجيشان رأى الأمير نوروز عدم إكمال جيش بايدو وبأنهم كانوا متفرقين فأقترح على غازان أن يبادروا بالهجوم قبل أن يجتمع فلول الجيش المقابل وبالتالي يكون هذه خطوة كبيرة لتحقيق النصر بشكل أسرع، وأتته الأمير نوروز والأمراء اللذين معه هذه الفرصة واقضوا على جيش بايدو بحملة واحدة وقتلوا العديد من جنده ورجعوا وهم الغالبون (البناتكي، 2007م، ص 480، الصيد، 1987م، ص 234).

وقد أورد الهمداني وغيره بأن بايدو لما رأى غلبة الأمير غازان وجنده شعر بالإحباط والخيبة وأن الهزيمة من نصيبه فبادر بايدو بحلاوة الكلام والتلق لغازان وطلب المسالمة والمصالحة حرصاً على منع وقوع العدوة بين أبناء الاسرة الحاكمة (2000م، ص 116؛ ابن الفوطي، 1351هـ، ص 483؛ إقبال، 1990م، ص 456؛ مرجوة، 2010م، ص 156)، بينما أشار العديد من المصادر التاريخية الأخرى أن الأمير غازان هو الذي بادر إلى الصلح من بايدو بعدما رأى أنه لا طاقة له في الصمود أمام جيش بايدو (ابو الفدا، د/ت، ج 4، ص 43؛ ابن الوردي، 1969هـ، ج 2، ص 342؛ ابن تغري بردي، 2002م، ج 9، ص 158؛ القرماني، 1992م، مج 2، ص 495)، وبعد تبادل المناوشات والرسائل فقد أستقر الأمر على الصلح من قبل الطرفين في نهاية الأمر وبأن يجلس الجانبان معاً ليوصلح كل منهما وجهة نظره ويبيدي مطالبه للآخر (الهمداني، 2000م، ص 116؛ ابن خلدون، 2000م، ج 5، ص 617).

وحينما جاء الموعد الذي تم تحديده سابقاً لإبرام الصلح أقبل الطرفان ومع كل واحد منهم عدد من الامراء وقادة الجند ثم تم اللقاء بالعناق مابينهم، وقد ذكر ابن العبري بأن غازان وبايدو عندما تلاقيا تعانق كل واحد منهما الآخر وشعر كلاهما بالخجل امام صديقه بسبب مبادرته تجاه الآخر حيث أن بايدو استعجل في تولي السلطة دون الرجوع إلى غازان وأخذ مشورته وانتظار حضوره، وغازان بسبب مبادرته منه من محبته ومحاولته القبض على بايدو بشكل خفي وسري، ومن ثم جلسا وناقشا ولقي كل واحد منهما اللوم على الآخر، وقد أقسم كل واحد منهما للآخر أن لا يحاربه ولا يخونه ولا يتعدى عليه بعد ذلك (2007م، ص 220؛ البناتكي، 2007م، ص 480؛ الأمين، 1993م، ص 280).

كان الأمير نوروز من ضمن الأمراء المشاركين في الاجتماع الذي تم بين الأمير غازان والايلخان بايدو والذي أسفرت عن نتائج هامة تتلخص في منح الأمير غازان نصف إقليم فارس والعراق وكرمان وخوزستان (xxiv) ومازندران وقومس مع جميع ماتضمن هذه المناطق والأقاليم من أملاك وأقطاعات كانت في السابق من ضمن ممتلكات الدولة، وبالمقابل تنصيب بايدو على عرش الدولة الايلخانية للمرة الثانية وبموافقة جميع القادة والامراء والاعيان والخواص في الدولة وحضورهم وفي مقدمتهم الأمير غازان، وهكذا تكملت الجهود المبذولة بين الجانبين بالنجاح وإقرار الصلح، والاتفاق على عدم إلحاق الاذى ببعض، ورفع شعار التعاون والمحبة والتضامن من أجل صالح المملكة، وكان من مراسيم الاحتفال بهذا الصلح بأن أقامت مجالس الشراب واحتسوه في الكؤوس بعد خلطه بالقليل من الذهب المذاب جرباً على عادة المغول في هكذا مواقف، أما المسلمين منهم كالأمير نوروز وغيره فأكتفوا بالمصالحة وأعطاهم العهود على أن لا يتعرضوا للأساءة من البعض ويسلم كل منها من الآخر (الهمداني، 2000م، ص 117.116؛ مستوفي قزويني، د/ت، ص 481؛ الصيد، 1987م، ص 235.234؛ إقبال، 2000م، ص 263).

على الرغم من المعاهدة فلم يشعر قادة الجيش وعساكر أي طرف منها بالإطمئنان للآخر وبدأوا كأنهم غير مرتاحين وليس لديهم ثقة بما إبرم من اتفاق وبالتالي بدأ الطرفان مراقبة الأوضاع بحذر وحيلة، وبينما كان الأمير غازان مع مساعده الأمير نوروز مشغولين في توزيع المناطق والولايات فيما بينهم صادف أن وصل من فوره مدد عسكري من قوات المغول التي كانت تعسكر ببغداد ومنطقة موغان (xxv) بهدف دعم بايدو فتزايد قوة الايلخان وعظم جيشه، وحينها أقترح أمراء بايدو عليه بأن يستغل هذه الفرصة ويبدأ بالهجوم فوراً على غازان وجنده، ثم عزموا على بايدو على ضرورة التخلص من غازان ورفاقه وحرصوا بايدو على ذلك بشدة، غير أن بايدو رفض الخيانة ورأى الالتزام والوفاء بالعهد الذي قطعه مع غازان (الهمداني، 2000م، ص 116. 118؛ البناتكي، 2007م، ص 480؛ الأمين، 1993م، ص 281).

تزايد مخاوف الأمير نوروز مع إزدیاد عدد جند بايدو وبدأ يخشى من غدر الأمراء اللذين مع بايدو وتغيير موقفهم بين ليلة وضحاها، وفي حقيقة الأمر لم يتم الكشف عن الدوافع الرئيسية التي كانت تقف وراء خشية غازان ومحاولته الفرار من المعسكر قبل قوات الآوان غير رواية أشار اليها بعض المؤرخين حيث تتخلص هذه الرواية بأن أمراء بايدو قد تمكنوا من إقناعه على ضرورة القضاء على غازان، وفي النهاية توصل الايلخان بايدو على اتباع طريقة إسلوب المكر والخداعة لاستالة غازان والبطش به بعد ذلك، حيث أعلن عن إقامة حفلة كبيرة على شرف الأمير غازان ومن معه من قاداته وإتزانهم في محل الضيف لإكرامهم وفي أثناء حضوره يتم قتله في الحفل من قبل قواده، غير أن بوادر هذه المؤامرة تم الكشف عنها وبدأ الأمر جلياً لغازان ومعه الأمير نوروز بما ينوي بايدو فعله من خيانة ونقض للعهد فتعلل غازان بحجة واهية أخترعها له نوروز ثم رحل على وجه السرعة وبشكل خفي من معسكره ليلاً ينوي الرجوع إلى خراسان سحماً بنصيحة الأمير نوروز، وقد ترك نوروز وعدد من

أمراته في مسعكر بايدو بهدف إستلام المرسوم الخاص الذي هو بمثابة إعتراف رسمي على تنصيبه حاكماً للولايات الجديدة ضمن الاتفاق المبرم سابقاً (الهمداني، 2000، ص 118؛ الصياد، 1987، ص 235؛ إقبال، 2000، ص 263).

وفي طريق رجوعه أرسل غازان رسالة إلى الإيلخان بايدو وضع فيها أن سبب رجوعه المفاجيء ودون إستئذان ولقاء الإيلخان كان بسبب خوف غازان من مظاهر العصيان التي بدأت تظهر وأنه لاحظ نية الغدر عند أمراته، ومن أجل ذلك خرج من معسكره دون علم الإيلخان، وأن بايدو إذا كان يريد إتمام الصلح فعليه الالتزام ببند الاتفاق، وأن يرسل إليه جميع خراج وصادرات تلك المناطق المذكورة التي حصل عليها، كما أن على بايدو أن يرم الاتفاق مع الأمير نوروز ونمها على أكل وجهه، وأن يحافظ على أمراته ويعيدهم سالمين إليه في أسرع وقت ممكن بعد إنتهاء عملهم عنده (الهمداني، 2000، ص 118-119؛ الصياد، 1987، ص 235؛ إقبال، 2000، ص 263).

وفي واقع الحال أظهر بايدو حسن نيته في البداية لغازان وتعامل معه بلطف وجمالة وأرسل إليه عوائد فارس، ثم تغير موقفه حينما رفض عودة الأمير نوروز والأمراء الآخرين اللذين معه لغازان، ثم أمر بالقبض عليهم هناك والقاهم في السجن وعلى رأسهم الأمير نوروز وذلك مخافة بايدو أن يرجعوا إلى غازان ويتفقوا على محاربته من جديد (الدودار، 1998، ص 307؛ النويري، 2004، ص 27؛ العيني، 2010، ج 3، ص 279، الأمين، 1993، ص 281).

وقد إتبع بايدو جميع الأساليب والطرق من ترغيب وترهيب في محاولته لكسب ولاء أمراء غازان غير أن كل محاولاته باءت بالفشل في صرف قلوب هؤلاء الأمراء عن طاعة غازان والإخلاص له، وقد كان الأمير نوروز هو الأهم بينهم لما يعرفون من مكانته عند غازان وتأثيره عليه وأنه الساعد الأمين لغازان ومستشاره الخاص والعقل المدبر له لجميع شؤونه، كما أن إستقرار أحوال البلاد منوط بالاتحاد بين نوروز وبايدو، لذلك لم يتوقف مساعي بايدو ومن معه في محاولاتهم المستمرة لكسب طاعة نوروز بشتى الطرق وإنضمامه إليه وقد استخدم معه كل الطرق من تهديد وعقاب وإغراء بالمال والسلطة، وحققوا معه بكل الوسائل فكان كلما يسألونه سؤال يرد عليهم برودة أو يرد عليهم برودة مسكنة وهذا مايدل على ولائه الشديد وإخلاصه الكبير لغازان وإستحالة تغير موقفه والوفاء بالعهد الذي أعطاه لغازان بأن لا يخونه أبداً بعد دخوله في طاعة غازان عقب انتهاء ثورته في خراسان سنة (694هـ/1295م) (الهمداني، 2000، مقدمة المحقق، ص 38؛ الصياد، 1987، ص 236؛ إقبال، 2000، ص 263).

وقف بايدو موقف المتحير أمام نوروز وشأنه فلم يكن بإستطاعته إطلاق سراحه فيعود إلى غازان فيزداد الأمور خطورة عليه لأن يتحالف الاثنان من جديد ويعيدوا الكرة في الهجوم عليه، ومن جانب آخر لم يكن في قدرة بايدو صدور أمر قتل الأمير نوروز بسهولة وبذلك سوف يتفام الأمور أكثر حيث أن غالبية أمراته وقواده وعساكره من القبيلة الاويراتية والتي كان لها الفضل الكبير في تنصيبه على العرش وهي القبيلة التي ينتهي إليها الأمير نوروز ولن يرضى مقتل هؤلاء وهو ما سوف يجلب النقمة على بايدو ويضعف من مركزه ويقلل من نفوذه (الدودار، 1998، ص 309؛ ابن حبيب، 1976، ج 1، هامش ص 185؛ فندي، أحمد، أيلول 2019، مج 8، 4ع، ص 22).

وبالرغم من ضائقة الأمير نوروز وحسبه غير أنه لم يضعف قواه ولم يستسلم للظروف وراح يفكر في كيفية إستالة كبار الأمراء إليه والتأثير عليهم وإفسادهم على الإيلخان بايدو وعلى رأسهم الأمير طغاجار الذي وجد فيه ضالته وبدأ يتصل به سرأ بغية كسب مساندته وإستالته إلى طرفه لصالح غازان من خلال إستغلال موقف نفور الأمير طغاجار وضعف ولائه للإيلخان بايدو بسبب تراجع نفوذه وتفضيل بايدو أمراء آخرين عليه بالإضافة لقرب الاثنين من بعض كما ذكر آنفاً، وقد نجح الأمير نوروز فعلا في مساعيه هذه حتى أن العديد من أمراء بايدو كانوا قد اتفقوا على تخليصه من السجن وعلى رأسهم الأمير طغاجار التي اتفق مع نوروز في وضع خطة لإفقاذه من محبسه وذلك عبر تظاهر الأمير نوروز بالولاء لبایدو والخضوع له وأن يتعاقد معه على أي شيء يريده الإيلخان (الهمداني، 2000، ص 120؛ ابو الفدا، د/ت، ج 4، ص 43؛ النويري، 2004، ج 27، ص 275؛ الصياد، 1987، ص 237).

وبعد أن تمكن من إستالة طغاجار وكبار الأمراء إلى جانبه بدأ الأمير نوروز في مراسلة غازان سراً يطلب منه أن يحشد الجيش ويأتي بهم إلى أذربيجان، وحينما وصل خبر مقدم غازان بجيشه إلى بايدو إمتنع لذلك وبدأ في محاولة جديدة لاستئالة الأمير نوروز إلى طرفه ويتأكد من ولائه، وفي الوقت ذاته فلم يكن بايدو على علم بالمؤامرة السرية التي حيكت ضده في الخفاء ماين الأمير نوروز و الأمير طغاجار، ولما كان الأمير نوروز صاحب دهاء وتدير ولديه عمق تفكير وبعد نظر، فقد أدرك بأنه من الأفضل اللجوء إلى أسلوب المداينة والمخادعة عبر إعلانه الطاعة لبایدو حتى يتمكن من تحرير نفسه من إقامته الجبرية، وبالفعل فقد تعاهد لبایدو بأنه عازم على أن يلقي القبض على غازان، ويأتي به أسيراً مقيداً بالسلاسل ويقدمه لبایدو كدليل على حسنة نيته ووفاءه بالقسم الذي أعطاه لبایدو وقد أشارت المصادر التاريخية إلى قول الأمير نوروز بهذا الصدد حينما قال لبایدو محاولاً إقناعه: ((أنا أكفيك امره وادفع عنك شره ومتى وجهتني إليه ثبتت عنك عزيمته وفرقت جماعته وأرسلته إليك مربوطاً)) (الدودار، 1998، ص 307؛ النويري، 2004، ج 27، ص 275؛ ابن تغري بردي، 2002، ج 9، ص 158؛ الصياد، 1987، ص 237؛ فندي، أحمد، أيلول 2019، مج 8، 4ع، ص 22).

وقد إستطاع الأمير نوروز بسياسة المكر والمهادنة من كسب ثقة الإيلخان وإقناعه، وشعر بايدو بالراحة والبهجة والاطمئنان مما سمعه من نوروز وقال له: ((إذا كنت تستطيع أن تفعل ذلك سأسلم لك إدارة جميع مناصب المملكة))، وقد أقسم له الأمير نوروز بتنفيذ ماوعده به، وبدوره قام بايدو بإطلاق سراحه بعد أن أعذقه بكرمه وعطفه، كما أمر له بحوالة قرابة ألف دينار من ديوان إمارة يزد وصدر أمراً بتعيين أحد أبنائه حاكماً عليها (الهمداني، 2000، ص 120؛ ابن العبري، 2007، ص 221؛ ابن الوردي، 1969، ص 343).

وفي يوم الثلاثاء المصادف الخامس عشر من شهر رجب من سنة (694هـ/1295م) رحل الأمير نوروز ومن معه من أمراء غازان المسجونين معسكر بايدو قاصدين الرجوع إلى غازان، وحينما وصل الأمراء إلى عند غازان أخبر الأمير نوروز غازان بكل ما حصل معه ورفاقه منذ إقامته في سجن بايدو حتى أصاب الحيرة غازان وجميع الحضور من كيفية خلاص الأمير نوروز من قبضة بايدو بهذه السهولة والذي كان يتعامل معه بكل سذاجة دون أن يفتك به حسب ماوصفه عدد من المؤرخين (الهمداني، 2000، ص 120؛ ابن العبري، 1991، ص 375؛ العيني، 2010، ج 3، ص 280).

#### 4. المبحث الثالث/ إعتناق الأمير غازان الإسلام، ووصوله لعرش الدولة الإيلخانية بعد مقتل الإيلخان بايدو خان بن طرغاي بن هولاكو:

##### 1.4 دخول الأمير غازان بن أرغون في دين الإسلام وتأثيرها على الدولة الإيلخانية:

يعتبر غازان من ضمن أقوى سلاطين الإيلخانيين المغول وأكبرهم رفعة وشأن، و يعد من طراز هولاكو وجده أباقا، وقد تربى على تعاليم البوذية ويدين بها وقد كان له روابط قوية مع رجال الدين البوذيون وبالتالي كان راسخ الإيمان بعقيدة البوذية يزداد قوة إيمانه بها يوم بعد يوم، كما أسس العديد من أماكن العبادة لهذا الدين في أماكن متعددة من خراسان وأفق عليها أموالاً كثيرة (الهمداني، 2000، ص 122؛ أنولد، 1971، ص 263؛ طقوش، 2007، ص 265؛ بقوش، 2004، ص 259).

ولما كان الأمير نوروز من أقرب الأمراء لغازان وأكبرهم منزلة عنده ومحل ثقته الكبيرة ومستشاره الخاص فقد كان نوروز يستغل كل الفرص وجميع المناسبات في محاولته لجذب غازان نحو الإسلام وإقناعه في إعتناقه، وكان يعمل على ترغيب غازان في الإسلام عبر التأكيد له بأن قبوله الإسلام سوف يجلب له مزايا كثيرة منها حصوله على تأييد ومباركة جميع المسلمين له وبأنه سوف يصبح حاكم بلاد الفرس دون منازع وسوف يجمع المسلمين حوله و يدعون له بالنصر و يساندونه في وصوله إلى عرش الحكم و بذلك يزداد قوته و يشد عضده و ينتصر على عدوه بايدو بكل سهولة ( الهذاني ، 2000م، ص123؛ البنكاي، 2007م، ص482؛ الصياد، 1987م، ص249؛ بقوش، 2004م، ص261).

وكان من ضمن ما قاله كذلك بهذا الصدد وهو يخاطب غازان بأنه يروى عن علماء الإسلام والفلكيين والخباريين وأهل الزهد والتقوى أنه سيظهر في فترته تلك أي حوالي سنة (690هـ/1291م) سلطان أو ملك يدافع عن الإسلام و يحافظ عليها ويعيد إليها مجدها من جديد، ويفرح أهل الإسلام به و يبقى حكمه لسنوات طويلة، وقد أخبر الأمير نوروز بأنه كان يأمل دوماً أن يكون غازان هو هذا الملك المشار إليه في هذه الأخبار الواردة وأن العلامات والامارات تظهر عليه، وبالتالي فإذا دخل غازان الإسلام صار سيد إيران، ثم يتحرر المسلمون تحت حكمه من قيود العبودية والتبعية للمغول الوثنيين ويؤمنون بالحرية والأمن والسعادة، ثم يجزي الله عزوجل غازان بالحسن ويرزقه النصر على أعدائه جزاء للعمل الصالح الذي يقوم به عبر إعتناقه الإسلام ( البنكاي، 2007م، ص482؛ أرنولد، 1971م، ص264؛ الصياد، 1987م، ص249؛ بقوش، 2004م، ص261).

و يلاحظ هنا ومن خلال دراسة هذه النصوص و سياق الأحداث على ضرورة الإشارة بأن الأمير نوروز كان يحاول إستالة غازان عبر جميع الطرق والاساليب المعنوية والمادية لإقناعه بأن إيمانه وإسلامه سوف يغير مسار الأحداث في صراعه مع بايدو، و يجلب اليه العرش الايلخاني على طبق من ذهب وذلك لأن إعتناقه للإسلام سوف يكون دافعاً لأن يقف بجانبه جميع من يدين بهذا الدين في كافة أجزاء الدولة وأطرافها وبالتالي يزداد قوته و يضعف موقف بايدو أكثر و الذي كان على الديانة الوثنية.

وقد نجح مساعي الأمير نوروز أخيراً في هذا المجال بعدما رجع برفقة الأمراء الآخرين من عند بايدو ولحقوا بغازان حيث تصادف في تلك الأثناء وصول شيخ الشيوخ صدرالدين إبراهيم بن حموية الجويني (xxvi) من بغداد، وكان الشيخ المذكور على صلة قوية مع الأمير نوروز و يحظى بمكانة عالية و منزلة كبيرة لديه، ومن ثم لما تهيأ الأسباب وزاد إصرار الأمير نوروز في إعتناق غازان الإسلام إتفق مع الشيخ صدرالدين الجويني على مفاتحة غازان بأمر دخول الإسلام صراحة ويحاول الاثنان معاً إقناعه بأن إسلامه سوف يترتب عليه الكثير من المزايا الجيدة التي تعود إليه بكل خير ( ابن الجزري، 1998م، ج1، ص254؛ ابن حجر العسقلاني، 1993م، ج3، ص212؛ ابن تغري بردي، 1979م، ج1، ص762؛ ابن عماد، 1991هـ، ج7، ص748)؛ وفي مقدمة هذه المزايا لغازان كسب مساندة ودعم الأمير نوروز ومن معه من المسلمين من الأمراء والجند و من التجار والاعيان وعامة الناس في صراعه مع بايدو وكل من يقف ضد سلطته (ابن تيمية، 1986م، ج3، ص447؛ فهي، 1981م، ص191؛ بدر، د/ت، ص16.15).

ولما شاء الله عزوجل وهباً الأسباب وأقنع غازان بما أخبره الأمير نوروز وتأثر بها، وأنه كان قد وعد له سابقاً في الدخول إلى الإسلام حينما يكون جاهزاً ثم رغب بها فتطهر و لبس ملابس جديدة، ثم وبحضور الشيخ صدرالدين الجويني وبحضور جميع الأمراء والاعيان والخواتين نطق غازان بالشهادتين وأعلن إعتناقه للإسلام (شبانكاره، 1363هـ، ص268؛ الصفدي، 1992م، قسم2، ص202؛ ابن عماد، 1991هـ، ج7، ص748؛ الصياد، 1987م، ص250؛ بدر، د/ت، ص17.16)، وقد أجمع المؤرخون بأن إسلام غازان كان في شهر شعبان من سنة (694هـ/1294م) بالقرب من مدينة الري بخراسان وهو لم يتجاوز البضع والعشرون سنة، وأنه لقب نفسه بالسلطان محمود غازان خان، وذلك قبل أشهر من إستلامه مقاليد الحكم في الدولة الإيلخانية، وقد شرع الأمير نوروز بعد ذلك بتلقين السلطان محمود غازان بعض من آيات القرآن الكريم، وعلمه أداء الصلوات والعبادات من صوم وحضور يوم الجمعة والخطبة وغيرها حتى صار بعد ذلك يصوم ويصلي ويفعل الطاعات ويتقيد بتعاليم الإسلام، وثر في ذلك اليوم الفضة والذهب واللؤلؤ على رؤوس الناس، و كان يوماً مشهوراً بين الناس ( الهذاني، 2000م، ص123-124؛ البرازلي، 2006م، ج1، قسم 2، ص415؛ الذهبي، 2000م، ج52، ص37-38؛ ابن كثير، 1988م، ج13، ص340؛ ابن حجر العسقلاني، 1993م، ج3، ص212 وما بعدها؛ الحضرمي، 2008م، ج5، ص529).

ومجرد إعتناق غازان الإسلام كانت أصرة العلاقات والقرابة قد انقطعت بين غازان والقآن الاعظم للمغول، والذي كان يحكم إمبراطورية المغول في مقره الرسمي في الصين، وقد إنتهز غازان فرصة إسلامه حيث أعلن إنشقاقه عن أجزاء الإمبراطورية المغولية وإستقلاله التام ضمن دولته الجديدة في خراسان والمناطق التابعة لها، وقد أطلق على نفسه بلقب (( قآن أو خان )) وهو اللقب الرسمي الذي كان قبل ذلك يطلق فقط على من يحكم إمبراطورية المغول في الصين أو في منغوليا موطن المغول الأصلي، كما تم إضافة لقب السلطان إلى جانب تسميته وقد تم كتابة اسمه على سك النقود بعبارة (( السلطان الأعظم غازان )) وأضاف إلى فرمانات والرسائل التي تصدر بإسمه كذلك بعض الكلمات وهي (( بقوة الله تعالى ))، كما طرد نواب الخان الاعظم إلى بلاد الروم و أفرد نفسه بالذكر والخطبة ( الصفدي، 1998م، ج4، ص11 وما بعدها؛ القلشندي، 1915م، ج8، ص64؛ ابن حجر العسقلاني، 1993م، ج3، ص213؛ شوبلر، 1982م، ص74؛ الصياد، 1987م، ص259؛ بقوش، 2004م، ص273).

ترتب على إعلان غازان دخوله الإسلام عن نتائج ومتغيرات كبيرة في المجتمع الخراساني آنذاك ثم كان لها الأثر الكبير على جميع أطراف وأجزاء الدولة الإيلخانية بعد أن تولى غازان خان عرش السلطة فيها وسوف يأتي ذكر ذلك في محله لاحقاً، ومن أبرز هذه النتائج هي دخول الكثير من أمراء المغول وعامتهم في الإسلام وخاصة بعد أن أعلن السلطان غازان خان عن مرسوم خاص وإستشارة من الأمير نوروز يعلن فيها الإسلام الدين الرسمي في دولة المغول الإيلخانيين في إيران وذلك في أواخر سنة (694 هـ/1295) بعد تولي عرش الحكم وعلى ضرورة إعتناق هذا الدين والالتزام بشرائعه من قبل عامة الناس وخاصتهم، كما كان هذا المرسوم ينص على ضرورة أن تكون جميع الآداب والرسوم وشؤون الحكم في الدولة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية ويجري حسب تعاليمه، وأن على الاعيان ومسؤولي الدولة وحكامها تحري العدل وعدم الإساءة إلى الرعية ومنع الحاق الظلم والمضرة بالناس، وبالتالي كان لهذا المرسوم تأثير كبير في إنتشارالإسلام بين المغول، وقد دخل قبائل المغول الإسلام بعد دخوله فيه ((وفشا بذلك الإسلام في التتار)) كما عبر عنه بعض المؤرخين (وصاف الحضرة، 1346هـ، ص198؛ الصفدي، 1998م، ج4، ص8؛ الكنتي، د/ت، ج4، ص97؛ الصياد، 1987م، ص258؛ عويدات، 1990م، ص29).

وقد ذكرت المصادر التاريخية عدداً كبيراً من إعتنق الإسلام بعد ذلك من المغول فمن المصادر من أشارت إلى عدد قرابة مئة ألف منهم، وقد قيل أربعائة ألف، وقيل أسلم مع غازان سبعون ألف من وهما وأشرف وصناديد المغول، ويمكن إزالة هذا الاشكال بحمل عدد السبعون ألف على الأمراء والاعيان وقادة الجند و العدد الباقي يكون عدد عامة الناس كما ذكرها البعض من المؤرخين، ويرجع جزء كبير من الفضل في ذلك للمجهود الكبير الذي بذله الأمير نوروز في نشر هذا الدين وخاصة ما بين الأمراء وقادة الجيش وعامة الجند وذلك عبر دعوته المستمرة و بفضل حفظه الكثير من القرآن و الأذكار والمواظط ( البرازلي، 2006م، ج1، قسم2، ص415؛ الذهبي، 2000م، ج52، ص38.37؛ مستوفي قزويني، د/ت، ص481؛ الرمزي، د/ت، ج1، ص262.261؛ الفقي، 1999م، ص206).

وعلى أثر ذلك بدأ المغول المسلمين بتغيير نمط حياتهم و ثيابهم، ولبس غازان مع رجال دولته من المغول العمامة على الرأس كإشارة واضحة لهذا التغيير الحاصل الذي جاء نتيجة دخولهم في دين جديد، كما حرم أخذ الربا لأنه مخالف لشريعة الإسلام، وقد اتخذ غازان خان راية سوداء متشابهة وتقليداً براءة الخلفاء الراشدين في صدر الإسلام الأولى، وأصبحت جميع الفرمانات الرسمية في الدولة تبدأ بعبارة (( يا سم الله واسم رسوله )) ( القزاز، 1970، ص 294؛ براون، 2005، ج 3، ص 54؛ بدر، د/ت، ص 46؛ سرور، د/ت، ص 176).

ومن ناحية أخرى كان لإسلام غازان الأثر الأكبر في توطيد روابط العلاقات مابين الحاكمين والمحكومين من المسلمين، واستئصال كل أنواع وجذور العنصرية و الطبقات الاجتماعية التي تفصل بينهم ، وقد تم رفع هذه الحواجز عبر اختلاط المسلمين والمغول مع بعض و إنصهار المغول وإندماجهم بالمجتمع الإسلامي، وبالتالي نتج عن هذا الأمر تقرب الرعية من السلطان ذاته حيث تم فتح الباب أمامهم للاتصال بالاييلخان وطلب المثل بين يديه بكل يسر وسهولة بعدما كانوا قبل ذلك يلجأون إلى الوساطات والائتماسات لطلب مقابلة الايلخان حتى أصبحت هذه السهولة في توصيل الناس إلى مجلس الايلخان بعد ذلك محل تعجب وحيرة للعديد من أمراء المغول وأعيانهم ( الصياد، 1967، ص 74 وما بعدها؛ القزاز، 1970، ص 294-295؛ بدر، د/ت، ص 35).

وكان لدخول الأمير غازان في الإسلام أثر سلبي على أهل الذمة في إيران من النصارى واليهود وغيرهم إذ أمر غازان بضرورة أن يكون لهم لباس خاص بهم يميزهم عن المسلمين حيث أن علامة ثياب النصارى كانت تعرف عبر شد الزنار في أواسط جسدكم وأما اليهود فكانوا يرتبطون خرقة صفراء في عائبهم ( ابن الفوطي، 1351هـ، ص 483؛ غنجة، 1924م، ص 148).

وقد أظهر غازان ومعه الأمير نوروز حساسة كبيرة وجدية في نصرته الإسلام ونشرها وتبين ذلك من خلال أفعاله وتصرفاته مع أهل الأديان الأخرى من نصارى ويهود وبوذيين حيث فرض عليهم غازان الجزية و أثقل كاهل رجالات دينهم من قساوسة وطارقة و حاخامات بعد أن ألغى الزعم بدفع ضرائب كبيرة في تبريز، وكذلك أجبر البوذيون بين الاختيار للدخول إلى الإسلام أو مغادرة بلاده ( العيني، 2010، ج 3، ص 317؛ الصياد، 1967، ص 74؛ بدر، د/ت، ص 54 وما بعدها؛ سرور، د/ت، ص 175)، وقد تعرض الكهنة إلى الكثير من المشقة والإكراه حتى دخل العديد منهم الإسلام خشية على نفسه أو عن قناعة وإيمان، وبينما فضل الكثير منهم الرجوع إلى بلادهم الأصلية ورفضوا التخلي عن وثنيهم (غنجة، 1924م، ص 149؛ حسن، 1944، ص 160-159؛ القزاز، 1970، ص 295).

ومن الإجراءات التي اتخذها غازان في هذا المجال بعد أن تولى عرش الدولة الإيلخانية في نهاية عام (694هـ / 1295م) بأن أمر بتخريب الكنائس والمعابد الخاصة بالنصارى واليهود، والذي كان قد سبق إليه الأمير نوروز قبل ذلك بفترة وجيزة حيث دُمرت الكثير من الكنائس بأمر نوروز لمدة سنتين، وكذلك دُمرت الأصنام والهياكل البوذية، والبعض من الصور والايقونات المسيحية، ثم اجتمعت حطامها بعض إلى بعض، و طيف به في شوارع وطرق تبريز على سبيل التهكم والاستهزاء، وتم تحويل الكثير من الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية وأماكن الأصنام البوذية إلى مساجد للمسلمين، وكذلك تم إسترجاع الكثير من الدور والقصور وأماكن العبادة والأرطة التي كان المسيحيون قد أخذوها عنوة من المسلمين بعد سقوط بغداد، وقد تم بعد ذلك محو وإزالة ماها من رموز وثنائيل و صور وخطوط سريانية و قد تم تحويل العديد منها إلى مجالس ذكر ووعظ و أماكن عبادة وتعليم للدين الإسلامي (ابن العربي، 2007، ص 232؛ ابن الجزري، 1998، ج 1، ص 256؛ البرازلي، 2006، ج 1، قسم 1، ص 415؛ مستوفي قزويني، د/ت، ص 482؛ الصياد، 1987، ص 258؛ عبدالحليم، د/ت، ص 198).

ومن المظاهر السلبية التي أثرت على أهل الذمة جراء دخول غازان إلى دين الإسلام هو معاملة بعض المسلمين لهم بأسلوب جاف و قسوة شديدة تسببت في خسارتهم للكثير من أموالهم وتعرض البعض منهم للقتل أو الاغتيا على يد المسلمين، حتى أن الكثير من هؤلاء لم يمكن بقدرة الخروج من منزله لشدة ما تعرضوا له من ذل ومهانة و سفك دماء، وكانت نسائهم فقط يستطعن الخروج إلى الأسواق و الأماكن العامة للتعامل، وذلك لأن ثيابهم متشابهة بثياب نساء المسلمين، غير أن بعض الباحثين أشار إلى أن حتى هؤلاء النسوة من أهل الأديان الأخرى كان يتم إلحاق الأذى بهن بمجرد كشف هويتهن، وقد يتبين للوهلة الأولى للدارس لهذه الأحداث بأن المسلمين كانوا قد إتبعوا أسلوباً غير لائق وحضاري في معاملتهم القاسية والغليظة مع أهل الذمة وأن هذه التصرفات لاتناسب مبادئ ساحة الإسلام و الرحمة التي جاء بها هذا الدين، ولكن ومن خلال سياق الأحداث التي سبقت تلك الفترة من الأحداث يتبين الدافع الحقيقي وراء ما قام به المسلمون إزاء إلحاق الإساءة بالنصارى واليهود، وهو كما أشار إليه بعض الباحثين بأنه كان ردأً طبيعياً للمسلمين بسبب مآلقات المسلمون من الرضوخ والذل والمهانة والظلم وللسنوات متعددة ومتعاقبة على يد هؤلاء نتيجة سياسة التمييز الديني والذي كان يتبعها بعض من إيلخانات المغول منذ عهد هولاكو وحتى إعتناق غازان الإسلام، تلك السياسة التي كانت تفضل النصارى و اليهود على المسلمين ( الصياد، 1967، ص 74؛ شوبلر، 1982، ص 73؛ إقبال، 2000، ص 265؛ سرور، د/ت، ص 175).

وقد بقي الإسلام دين الدولة الرسمي منذ أن تولى غازان خان عرش السلطة الإيلخانية في إيران ومن ثم إستمر خلفائه في الحكم على نهجه والذين كانوا مسلمين يحكمون بشرائع الإسلام ويلتزمون بمبادئ هذا الدين حتى سقوط الدولة الإيلخانية في أواسط القرن الثامن الهجري وتحديدًا عام (756هـ / 1355م) وهو العام الذي تم فيها زوال الدولة الإيلخانية في إيران (مستوفي قزويني، د/ت، ص 482 وما بعدها؛ الغياني، 2010، ص 55 وما بعدها؛ طقوش، 2007، ص 345؛ فندي، أحمد، أيلول 2019، ص 8، ج 4، ص 25).

## 2.4 مقتل الإيلخان بايدو بن طرغاي بن هولاكو خان، وتولي السلطان محمود غازان عرش الدولة الإيلخانية في إيران:

استقر الأمير غازان في خراسان و بصحبته جميع أمرائه و مستشاريه وأعيانه وفي مقدمتهم الأمير نوروز والذي كان لغازان الساعد الأيمن في صراعه مع بايدو على العرش الإيلخاني و مساعدته الأول في إدارة شؤون ولايته، وقد زاد إعتناق غازان الإسلام من قوة مركزه و جلب إليه نصرته ومباركة جميع المسلمين في أطراف البلاد و الأقاليم التابعة للدولة الإيلخانية، وبالمقابل كانت البراهين تشير إلى ضعف مركز بايدو وهوان أمره وعجزه في مواجهة غازان ومن معه من جيش خراسان وبالتالي راح أمرائه ينفضون حوله الواحد تلو الآخر ( الهمناني، 2000، ص 125؛ البناتكي، 2007، ص 483-482؛ طقوش، 2007، ص 263).

وبلوغ أواخر سنة (694هـ / 1295م) فهم غازان بأن بايدو لم يلتزم بما جرى بينهم من معاهدة مسبق وأصبح على إطلاع و يقين ثابت بأنه لا يمكن الوثوق بايدو مرة أخرى وخاصة بعد أن وصل إليه خبر تنفيذ إمتناع مسؤولي فارس وحكامها عن أداء عوائد تلك المنطقة لمبعوثيه حسب الاتفاق المبرم، وقد تسبب هذا الأمر في إمتناع غازان مجدداً وزادت من نقمته على بايدو وسلطته، وبالتالي وبتحريض من الأمير نوروز أصر غازان على مهاجمة آذربيجان وسلب الحكم من بايدو عنوة وخاصة بعد أن علم بفساد شأنه و معارضة الأمراء له في السر وضعف مركزه بين أتباعه وأن توقيت التخلص منه قد آتت ساعتها ( الهمناني، 2000، ص 126-125؛ الصياد، 1987، ص 239؛ إقبال، 2000، ص 265).

وبالإضافة من تمكن الأمير نوروز من كسب الأمير طغاجار الذي جانب غازان كما تم ذكره سابقاً، فقد برز شخصية أخرى في هذه الأثناء على ميدان الصراع القائم وهو صدرالدين جهان الزنجاني<sup>(xxvii)</sup> الذي كان ناشئاً على بايدو هو الآخر بسبب عزله عن منصب الوزارة و تعيين جمال الدين الدستجارداني<sup>(xxviii)</sup> في محله بدلاً عنه وقد هذا الشخص تابعاً لصدر الدين الزنجاني ويعمل تحت سلطته وإمرته في ماسبق وبالرغم من ذلك أخذ يحقق مع صدر الدين، ويقوم بإدانته وإتهامه بإضاعة وتبذير أموال الدولة، وقد دفع هذا الأمر بصدرالدين إلى النفور هو الآخر من بايدو وحكومته و أخذ يحرض طغاجار

على العصيان لبايدو والالحاق بغازان، وقد اتفق صدرالدين مع الأمراء الذين يدينون بالطاعة لغازان على ضرورة مناصرته والعمل على خذلان بايدو و تنحيته عن الحكم، ومن جانبه اتصل صد الدين الزنجاني بغازان وهو في طريقه إلى بلاد الروم وأخذ يرأسه مينا لغازان الوفاء و رغبة الدخول في أمره وطاعته، وأخذ يحرضه في الاسراع إلى الزحف على آذربيجان، كما أوضح له رغبة كافة أهالي العراق في مناصرته، وأن غالبية الأمراء الأقوياء يريدون الانضواء تحت لوائه وعلى رأسهم الأمير طغاچار، وبدوره قبل غازان بعرض صدرالدين الزنجاني، وتعهد له بمنصب الوزارة إذا تولى مقاليد الحكم (الهمني، 2000م، ص 125؛ البناكي، 2007م، ص 482-483؛ مستوفي قزويني، د/ ت، ص 482؛ ميرخوند، د/ت، ص 936-937؛ الصياد، 1987م، ص 240-239؛ الأمين، 1993م، ص 284).

وبعد اكتمال الأسباب و جمع الدوافع التي شجعت غازان ضمن هذه الظروف وقويت من شوكته، فصارت هذه الدوافع محركاً رئيسياً بموجبه تقرر غازان خوض معركة مصيرية مع بايدو وهو مطمئن بنصره وتحقيق طموحه بوضوله إلى كرسي العرش الايلخاني، وبحلول يوم الجمعة من منتصف شهر شوال سنة (694هـ / 1295م)، قاد غازان جيشاً جراً بمجهزة بكامل التجهيزات والعدة العسكرية قاصداً آذربيجان، وكان الأمير نوروز على طليعة هذا الجيش يقود أربعة آلاف من العساكر، وحرصاً على سلامة الجيش و اخفاء وجهته وانتشار خبرها قام الأمير نوروز بالقبض على كل شخص يمر في طريقهم، ثم يقيده و يحبس، ثم راح يذيع الأخبار عن كثرة جنود غازان وقواتها، وحينما وصل الأمير نوروز مع قواته إلى أطراف آذربيجان وفي موضوع يقال له (سياه كوه) (xxx) التحق به الأمير طغاچار مع مجموعة كبيرة من الأمراء والجند وتركوا صفوف بايدو حسب الاتفاق السابق بينها (الهمني، 2000م، ص 126؛ شبانكاره اي، 1363هـ، ص 267؛ مستوفي قزويني، د/ت، ص 482؛ الغياي، 2010، ص 54؛ الصياد، 1987م، ص 241).

و حينما وصل نبأ خيانة الأمراء لبايدو وانضمام طغاچار مع غالبية قادة جيشه وجنده إلى صفوف جيش غازان، أصاب بايدو الهلع والجزع مع خيبة أمل كبيرة ويئس من قدرته بعد ذلك على النصر و تمكنه من الصمود ومقاومة الأمير نوروز بالعدد القليل الذي بقي برفقته من العساكر، وبالتالي لم يعد أمامه من خيار سوى الفرار أمام مواجئة قوات الأمير نوروز والنجاة بنفسه أو سوف يواجه مصيره المحتوم وهو القتل دون شك (الفزاز، 1970م، ص 162؛ إقبال، 1990م، ص 457)، حيث هرب الأخير إلى معسكره التي تقع على القرب من مدينة أوجان (xxx) ومن ثم رحل منها هارباً نحو مدينة مرند (xxx) ومنها فر إلى مدينة كرجستان، وكان الأمير نوروز قد تبعه إلى هناك وكان له بالمرصاد حتى أدركه وقد ألقى القبض عليه بمنطقة قريبة من مدينة نخجوان (xxxii) وحينما مثل بايدو بين أيدي الأمير نوروز وقد أصابه الدهشة والارتباك قال له نوروز على وجه التهكم والسخرية: «لم تتعاهد على أن أتيتك بغازان، وأسلمه لك . ولما كنت مخلصاً لك وفيت بعهدي، وأحضرتك الآن . فلماذا أخلفت أنت الوعد، وأثخنت عنا بوجهك وهربت منا ؟ .... فاطرق بايدو برأسه نخلاً، وطلب أن يرسلوه إلى غازان خان»، ومن ثم سيق بايدو إلى مدينة تبريز وقد تم قتله بأمر غازان بعد ذلك في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (694هـ / 1295م) بعد أن رفض الأمير غازان لقائه (الهمني، 2000م، ص 126-127؛ شبانكاره اي، 1363هـ، ص 267؛ مستوفي قزويني، د/ت، ص 482؛ ابن حبيب، د/ت، ص 63؛ المقرئزي، 1997م، ج 2، ص 263؛ الصياد، 1987م، ص 242-241).

وبالمقابل فقد أشارت غالبية المصادر التاريخية الأخرى أن بايدو تم قتله بعد أن خاض معركة مع الأمير نوروز في موضع قريب من مدينة همدان (الدوادار، 1998م، ص 307-308؛ ابو الفدا، د/ت، ج 4، ص 43؛ النويري، 2004م، ج 27، ص 275؛ ابن الوردي، 1969م، ج 2، ص 343؛ العيني، 2010م، ج 3، ص 280)، وبذلك لم يبق بايدو من متعة الحكم سوى أشهر قليلة وقد شرب من نفس الكأس الذي سقاه لخيخانو قبل ذلك حيث كانت مدة حكمه على العرش الايلخاني ثمانية أشهر فقط (مستوفي قزويني، د/ ت، ص 482؛ ابن خلدون، 2000م، ج 5، ص 617؛ خواندمير، د/ت، مج 2، ص 144؛ القرمان، 1992م، مج 2، ص 496).

وفي شهر ذي الحجة من نفس السنة تولى السلطان محمود غازان عرش السلطة في الدولة الايلخانية واستقر له الملك وبمقابل الخدمات الجليلة التي خدمها الأمير نوروز فقد أسدى اليه السلطان غازان منصب إمرة الأمراء وجعله نائب له ومديراً لشؤون مملكته، كما عين أخاه الأمير خريندان بن أرغون والياً على خراسان (ابو الفدا، د/ت، ج 4، ص 43؛ ابن حبيب، د/ت، ص 63؛ ابن خلدون، 2000م، ج 5، ص 617-618؛ العيني، 2010م، ج 3، ص 280).

## 5. الخاتمة والاستنتاجات:

- بعد الانتهاء من البحث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الهامة التالية:

**أولاً:** كان المغول بشكل عام من الشعوب المهيمنة التي أتصفت بالبداءة والوحشية والتي كانت بعيدة عن كل معالم الحضارة الإنسانية، وخاصة في بداية فترة نشأة إمبراطوريتهم الكبرى .

**ثانياً:** كان المغول في بداية أمرهم يشكلون قبائل متناحرة غير موحدة بينهم عداوة وخصام وتنافر شديد، حتى جاء جنكيزخان ووحيد هذه القبائل تحت أمرته سنة (559هـ / 1163م) وشكل بذلك أول إمبراطورية مغولية قوية، وكان لهذه الإمبراطورية مبدأ قوي وهدف رئيسي في الإستيلاء على كل بقعة من بقاع الأرض و محاولة السيطرة على جميع أصقاع الأرض إذا ما تمكنوا من ذلك .

**ثالثاً:** كان ظهور الدولة الإيلخانية في إيران نتيجة طبيعية بعد خسارة المغول الكثير من الأراضي والبلدان التي إستولت عليها في الشام خلال حملة هولاكوخان على البلدان الإسلامية، وذلك عقب هزيمة المغول أمام المماليك في موقعة عين جالوت الشهيرة سنة (658هـ / 1260م)، حيث تراجع نفوذ المغول نحو الشام والتي توحدت مع مصر ودخلت في سلطة المماليك، وبالتالي أستقر هولاكو في إيران و أقام دولته فيها .

**رابعاً:** لم يكن هولاكو و خلفائه في الحكم الايلخاني يفكرون في الإستقلال عن الإمبراطورية المغولية الكبرى والخروج عن طاعة خانات المغول وتبعيةهم الذين كانوا يحكمون في مدينة قراقورم عاصمة الإمبراطورية المغولية، بل على العكس كان إيلخانات فارس يعتبرون أنفسهم من أتباع خانات المغول المخلصين حتى جاء السلطان محمود غازان و أعلن إسلامه و إستقلاله التام عن الإمبراطورية المغولية الكبرى، و الغاء تبعية خانات المغول و الحكم وفق شرائع الدين الإسلامي بعيداً عن كل قوانين وأعراف المغول المتعارف عليها سابقاً.

**خامساً:** لقد أدى صراع البيت الإيلخاني على العرش بعد وفاة هولاكوخان إلى وقوع الكثير من الفوضى والفتاقل في الدولة و ضعفت من قوتها الداخلية والخارجية و تسببت في نزول هيبتها وعما كان يتمتع به الدولة الإيلخانية من مركز قوي أيام هولاكوخان و أباقا خان .

**سادساً:** لقد كان للأمير نوروز بن أرغون آغا الإيراني دور بارز في إعنتاق غازان الإسلام، و من ثم مساندته بكل قوته وخبرته السياسية والعسكرية في مواجهة خصمه ومنافسه على الحكم الإيلخاني بايدو بن طرغاي حتى تم إقصاء الأخير من السلطة و تنصيب السلطان محمود غازان خان على كرسي الحكم في إيران.

**سابعاً:** كان أحوال المسلمين في إيران أيام الإيلخانات الأوائل على شاكلة سيئة، وذلك بسبب قرب أهل الذمة من مسيحيين ويهود و بوذيين من السلطة المركزية، و إهتمام إيلخانات فارس بأهل الذمة وتمييز المسلمين وإقصائهم عن جميع دوائر وشؤون الدولة، حتى جاء السلطان محمود غازان و أعلن الإسلام دين الدولة الرسمي في إيران، وأعاد للمسلمين سيرتهم الأولى من مركز قوي و هيبه و رفاية عيش و حرية تامة .

## 6. قائمة المصادر والمراجع :

### 1.6 المخطوطات:

- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن . (د/ت) ، درة الأسلاك في دولة الأتراك ، نسخة مصورة عن المخطوطة الأصلية الموجودة في مكتبة (آياصوفيا) تحت رقم (233).
- 2.6 المصادر الأولية العربية والمعربة :
- 1- البديلي، شرفان . (2006)، شرفنامه " في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران " ، ترجمه إلى العربية : محمد علي عوني ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ، ط2، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
- 2- البرازي ، علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف الإشبيلي الدمشقي . (2006) ، المتقضي على كتاب الروضتين والمعروف بتاريخ البرازي ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، ج1، قسم1، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت .
- 3- البنكاي ، أبوسليمان داود بن أبي الفضل محمد . (2007) ، روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب والمشهور به " تاريخ بنكاي " ، ترجمة وتقديم : محمود عبدالكريم علي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
- 4 - ابن تغري بردي أ ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف . (1979)، الدليل الشافي على المنهل الشافي ، تحقيق وتقديم : فهم محمد شلتوت ، جامعة أم القرى - مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .
- 5 - ابن تغري بردي ب . (2002) ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، حققه ووضع حواشيه : محمد محمد أمين ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة.
- 6- ابن تيمية ، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم . (1986) ، منهاج السنة النبوية ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، د.م.
- 7- ابن الجزري ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر القرشي . (1998) ، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه والمعروف به " تاريخ ابن الجزري " ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا - بيروت .
- 8 - الجوزجاني ، أبي عمر منهاج الدين عثمان السراج . (2012) ، طبقات ناصري ، ترجمة وتقديم : ملكه علي التركي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
- 9- الجويني أ ، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد . (2007) ، تاريخ فاتح العالم "مجان كشاي" ، مع1، تحقيق وتصحيح : محمد بن عبدالوهاب فوزيني ، ترجمة : السباعي محمد السباعي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
- 10- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر . (1976) ، تذكرة النبیه في أيام المنصور وبنیه ، حققه ووضع حواشيه : محمد محمد أمين ، راجعه وقدم له : سعيد عبدالفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب ، مصر .
- 11- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد . (1993م) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل ، بيروت .
- 12- الحضرمي ، أبي محمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي الهجراني الشافعي . (2008) ، قلادة النحر في وفیات أعيان الدهر ، غني به : بوجمه مكري و خالد زواري ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية - جدة .
- 13- ابن حوقل ، أبي القاسم النصيبي . (1992) ، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- 14- الحزنداري ، شهاب الدين قرطاي العزي . (2005)، تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر ، تحقيق ودراسة : هورست هاین و محمد الحجري ، مطبعة درغام ، بيروت .
- 15- ابن خلدون ، عبدالرحمن ، تاريخ ابن خلدون والمسمى "العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر " . (2000) ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- 16- البودادار ، ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري . (1998)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، تحقيق : دونالد س . ريتشارد ، بيروت ، مطبعة مؤسسة حسيب درغام وأولاده ، بيروت .
- 17- البوداداري ، أبي بكر بن عبدالله بن أليك ( 1972 ) ، كنز الدرر وجامع الغرر " الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب " ، تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور ، القاهرة.
- 18- الذهبي أ ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان . (1997) و (2000) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام " حوادث ووفيات 700-691هـ " ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- 19- الذهبي ب . (1991)، دول الإسلام ، حققه وعلق عليه : حسن اسماعيل مروة ، قرأة وقدم له : محمود الأرناؤوط ، دار صادر ، بيروت .
- 20 - الذهبي ج . (1960) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت.
- 21- الرمزي ، م . م . (د/ت) ، تلفيق الأخبار و تلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار ، المطبعة الكريمة والحسينية ، د.م .
- 22- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر . (2013) ، تاريخ الخلفاء ، إشراف : محمد غسان نصوح عزقول الحسيني ، ط2، دارمنهاج للنشر ، جدة .
- 23- الصفدي أ ، صلاح الدين خليل بن أليك . (1998) ، أعيان العصر وأعوان النصر ، حققه : علي أبوزيد وآخرون ، قدم له : مازن عبدالقادر المبارك ، دار الفكر المعاصر ، ودار الفكر ، بيروت - دمشق .
- 24 - الصفدي ب . (1992) ، تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، تحقيق : إحسان بنت سعيد خلوصي وزهير حمدان الصام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق.
- 25- الصفدي ، الحسن بن أبي محمد عبدالله الهاشمي العباسي . (2003) ، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت .
- 26- ابن العبري أ ، أبا الفرج جمال الدين غريغوريوس بن هارون الملقب . (1991) ، تاريخ الزمان ، نقله إلى العربية : الأب إسحاق أميلة ، قدم له : جان موريس فييه ، دار المشرق ، بيروت .
- 27- ابن العبري ب . (1994) ، تاريخ مختصر الدول ، وقف على تصحيحه وفهرسه : انطون صالحاني اليسوعي ، ط2، دار الرائد اللبناني ، الحازمية .

- 28- ابن العبري ج . (2007)، مخطوطة تاريخ الأزمنة ، ترجمة ودراسة وتقديم : شادية توفيق حافظ ، مراجعة : السباعي محمد السباعي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
- 29- ابن العسال ، مفصل بن أبي الفضائل . (2017) ، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين على السيد ، منشورات دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
- 30- العصامي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي . (1998) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، تحقيق : عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 31- ابن عماد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحلبي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي . (1991) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، حققه وعلق عليه : محمود الأرناؤوط ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : عبدالقادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق - بيروت .
- 32- العيني ، بدر الدين محمود . (2010) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان " عصر سلاطين المماليك " ، حققه ووضع حواشيه : محمد محمد أمين ، دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ، القاهرة .
- 33- الغياثي ، عبدالله بن فتح الله البغدادي . (2010) ، تاريخ الدول الإسلامية في الشرق ( آسيا الوسطى ، إيران ، العراق ، بلاد الأناضول ، بلاد الشام) والمعروف بتاريخ الغياثي ، دراسة تحقيق : طارق نافع الحمداني ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت .
- 34- أبو الفداء أ ، عماد الدين إسماعيل ابن علي بن محمود بن محمد بن عمر ، (2007) ، تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .
- 35- أبو الفداء ب . (د/ت) ، المختصر في أخبار البشر ، تحقيق : محمد زنبير محمد عزب ، دار المعارف ، القاهرة .
- 36- ابن الفقيه الحمذاني ، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق . (1996) ، البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت .
- 37- ابن الفوطي ، أبي الفضل عبدالرزاق البغدادي . (1351هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، وقف على تصحيحه والتعليق عليه : مصطفى جواد ، طبع بمطبعة الفرات ، بغداد .
- 38- القرمانلي ، أحمد بن يوسف . (1992) ، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، دراسة وتحقيق : أحمد حطيط و فهمي سعيد ، عالم الكتب ، بيروت .
- 39- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود . (د/ت) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت .
- 40- القلشندي ، أبي العباس أحمد . (1914) و (1915) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة .
- 41- الكشي أ ، محمد بن شاکر . (1984) ، عيون التواريخ ، تحقيق : نبيلة عبد المنعم داود وفيصل السامر ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد .
- 42- الكشي ب ، (د/ت) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- 43- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ . (1988) ، البداية والنهاية ، ط7، مكتبة المعارف ، بيروت .
- 44- المهلب ، الحسن بن أحمد ، (2006) ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه : تيسير خلف ، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
- 45- المقنسي ، بشاري . (1991) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط3 ، مكتبة مدلولي ، القاهرة .
- 46- المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . (1997) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 47- مؤلف مجهول (من مؤلفات القرن الثالث عشر ميلادي ) . (2011) ، التاريخ السري للمعول ، دمشق .
- 48- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب . (2004) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 49- الحمذاني ، رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن موفق الدولة علي . (2000) ، جامع التواريخ " تاريخ غازان خان " ، دراسة وترجمة : فؤاد عبدالمعطي الصباد ، البار الثقافية للنشر ، القاهرة .
- 50- الحمذاني د . (د/ت) ، جامع التواريخ " الإبلخانيون - تاريخ أبناء هولاكو من آباخان إلى كاخانو " ، مج2، ج2، نقله إلى العربية : محمد صادق نشأت ومحمد موسى هندواي وفؤاد عبدالمعطي صباد ، راجعه وقدم له : يحيى الخشاب ، دار أحياء الكتب العربية ، مصر .
- 51- ابن الوردي ، زين الدين عمر . (1969) ، تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، النجف .
- 52- اليافعي ، أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان الجمني المكي . (1997) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبث من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 53- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب واضح الكاتب . (2002) ، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- 54- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله بن عبدالله الرومي البغدادي . (1977) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت .
- 55- اليونيني ، قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين . (1954) ، ذيل مرآة الزمان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .

### 3.6 المصادر الأولية الفارسية والتركية :

- 1- آقسرائي ، محمود بن محمد (1362هـ) ، مسامرة الأخبار ومسامرة الأخبار ( تاريخ سلاجقة ) ، به اهتمام وتصحيح : عثمان توران ، چاپ دوم ، انتشارات أساطير ، تهران .
- 2- خواندمير ، غياث الدين بن همام الدين حسيني . (د/ت) ، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر ، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان .
- 3- شبانكاره اى ، محمد بن علي بن محمد . (1363هـ) ، مجمع الأنساب ، به تصحيح : مير هاشم محدث ، مؤسسة انتشارات امير كبير ، چاپخانه سپهر ، تهران .
- 4- مستوفي قزوینی ، حمد الله . (د/ت) ، تاريخ گريده ، گردآورنده برآى نشر الكترونيك .
- 5 - ميرخوند ، محمد بن خاوند شاه بلخي . (د/ت) ، روضة الصفا ، تهذيب وتلخيص از: عباس زرياب ، مركز پخش در تهران وشهرستانها ، چاپخانه محارث ، انتشارات علمي ، تهران .

6. وصاف الحضرة ، شرف الدين أو شهاب الدين عبدالله بن فضل الله بن عبدالله بن روزبه اليزدي الشيرازي ، (13٤٦هـ) ، تحرير تاريخ وصاف بقلم عبدالحميد آيتي ، چاپخانه علمی ، انتشارات نيبا وفرهنگ ايران .

#### 4.6 المصادر الأولية العربية والمعرية :

- 1- الأمين ، حسن . (1993). المغول بين الوثنية والإسلام ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان .
- 2- أرنولد ، توماس . و . (1971) ، الدعوة إلى الإسلام " بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية " ، ترجمه إلى العربية وعلق عليه : حسن ابراهيم حسن و عبدالمجيد عابدين و اساعيل النجاوي ، ط2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- 3- إقبال ، عباس أ . (1990) ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (1343-205 هـ / 820-1925م) ، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه : محمد علاء الدين منصور ، راجعه : السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 4- إقبال ب . (2000) ، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة : عبدالهواب علوب ، مراجعة : حسن النابودة ، المجمع الثقافي ، أبوظبي .
- 5- بدر ، مصطفى طه . (د/ت) ، مغول إيران بين المسيحية والإسلام ، دار الفكر العربي ، بيروت .
- 6- براون ، إدوارد . (2005) ، تاريخ الأدب في إيران (( من السعدي إلى الحامي )) ، نقله إلى الفارسية : على أصغر حكمت ، نقله إلى العربية : محمد علاء الدين منصور ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة .
- 7- بوزورث ، كليفورد إدوموند . (2013) ، السلالات الإسلامية الحاكمة ، ترجمة : عمرو الملاح ، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية ، الامارات العربية المتحدة .
- 8- تركياني ، أسامة أحمد . (2007) ، جولة سريعة في تاريخ الأتراك والتركمان ما قبل الإسلام .. وما بعده ، دار الارشاد للنشر ، الجمهورية العربية السورية .
- 9- جمال الدين ، محمد السعيد . (1999) ، دولة الإسماعيلية في إيران " بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة " ، المطبعة العصرية ، الدار الثقافية للنشر ، بيروت .
- 10- الحداد ، محمد حمزة اساعيل . (1998) ، السلطان المنصور قلاوون ( تاريخ - أحوال مصر في عهده - منشآت المعارية ) ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- 11- حسن ، إبراهيم حسن . (1968) ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- 12- حسن ، علي إبراهيم . (1944) ، دراسات في تاريخ الممالك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص ، مطبعة الاعتماد ، الناشر : مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- 13- الخالدي ، إساعيل عبدالعزيز . (1984) ، العالم الإسلامي والغزو المغولي ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- 14- الزركلي ، خير الدين . (2002) ، الأعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- 15- سرور ، محمد جمال الدين . (د/ت) ، دولة بني قلاوون في مصر " الحالة السياسية و والاقتصادية في عهدها بوجه خاص " ، مطبعة الاعتماد بمصر ، الناشر دار الفكر العربي ، د/م .
- 16- شبولر ، برتولد . (1982) العالم الإسلامي في العصر المغولي ، نقله إلى العربية : خالد أسعد عيسى ، راجعه وقدم له : سهيل زكار ، دارحسان للطباعة والنشر ، دمشق .
- 17- صبرة ، عفاف سيد . (1987) ، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة .
- 18- الصلاحي ، علي محمد محمد . (2009) ، دولة المغول والتتار بين الانتشار والانهيار ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
- 19- الصياد ، فؤاد عبدالمعطي أ . (1987) ، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ( أسرة هولاكوخان ) ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر .
- 20- الصياد ب . (1980) ، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- 21- الصياد ج . (1967) ، مؤرخ المغول الكبير " رشيد الدين فضل الله الهمذاني " ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .
- 22- طقوش ، محمد سهيل . (2007) ، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- 23- عبدالحليم ، رجب محمد . (د/ت) ، انتشار الإسلام بين المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- 24- العربي ، السيد الباز . (1981) ، المغول ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
- 25- العزاوي ، عباس . (1935) ، تاريخ العراق بين احتلالين - حكومة المغول ، طبع في مطبعة بغداد .
- 26- عويدات ، أحمد وآخرون . (1990) ، تاريخ المغول والماليك من القرن السابع الهجري حتى القرن الثالث عشر الهجري ، دار الكندي ، إريد .
- 27- غنيم ، يوسف رزق الله . (1924) ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، مطبعة الفرات ، بغداد .
- 28- الفقي ، عصام الدين عبدالرؤف الفقي . (1999) ، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي " دراسة لدول آسيا (الكومنولث الجديد) في عصورها الإسلامية المزدهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- 29- فهمي ، عبدالسلام عبدالعزيز . (1981) ، تاريخ الدولة المغولية في إيران ، دارالمعارف ، القاهرة .
- 30- القزاز ، محمد صالح داود . (1970) ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، مطبعة القضاء في النجف ، العراق .
- 31- ليسترنج ، كي . ( 1954 ) ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية وأضاف إليه تعليقات بلدانية وتاريخية وأثرية ووضع فهرسه : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد .
- 32- محمد ، صبحي عبدالمنعم . (2000) ، سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المالك في مصر والشام (716-736 هـ / 1316-1335م ) ، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 33- مرجونة ، إبراهيم محمد علي . (2010) ، المغول والحضارة الإسلامية ( رحلة المغول من الاستكبار إلى الانهيار ) ، تقديم : أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية
- 34- نور ، رضا . ( 1924 ) ، تورك تاريخي رسملي وخريطه لى ، استانبول .
- 35- ولبر ، دونالد . (1985) ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبدالنعم محمد حسنين ، ط2 ، دار الكتاب المصري ، و دار الكتاب اللبناني ، القاهرة - بيروت .

## 5.6 الرسائل والاطارح الجامعية :

- 1- بقوش ، أحمد عبدالعزيز . ( 2004 ) ، المجتمع المغولي في عصر الإيلخانيين (( في ضوء المصادر الفارسية )) ، اطروحة دكتوراه - غير منشورة ، قسم اللغات الشرقية - فرع اللغة الفارسية وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، القاهرة .
- 2 - حيدر ، عبدالرحمن فرطوس . ( 2003 ) ، الإيلخان هولكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الإيلخانية ( 663.613هـ / 1265.1216م ) - دراسة تحليلية لسيرته وعمله السياسي والعسكري ، اطروحة دكتوراه - غير منشورة - قدمت إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- 3- النفعي ، رحمة بنت حمود بن فطيس . (2016) العلاقات السياسية لدولة أيلخانات المغول ( 658 .756هـ / 1260 .1355م )، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

## 6.6 البحوث والمقالات (الموريات) :

- 1 - باعمر ، محمد سالم بكر . (2007) ، الصراع بين الإسلام والوثنية في إيلخانية مغول إيران على عهدي تكودار خان وأرغون خان (681 .690هـ / 1282-1291) ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز ، مج 15، المملكة العربية السعودية .
- 2 - فندي ، عثمان عبدالكريم عمر ، أحمد ، أحمد صالح . ( أيلول 2019 ) ، الأمير نوروز بن أرغون آقا الأويراني " دراسة في سيرته السياسية والعسكرية في الدولة الإيلخانية ( 683.696هـ / 1284.1297م )" ، بحث منشور في المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز ، مج 8، 4ع ، دهوك .

## 7.6 دور المعارف والموسوعات :

- هوتسا وآخرون . (د/ت) . دائرة المعارف الإسلامية (كتاب الشعب) - بارتولد - مادة (جنكيزخان) ، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس ، مج 12، القاهرة.

## 7. الهوامش :

- (1) المغول أو التتار : مجموعة من الشعوب القبلية الآسيوية كانوا مستوطنين في المنطقة الواقعة في وسط آسيا بين نهري سيحون وجيحون من جهة الغرب ، حتى حدود الصين الجبلية من جهة الشرق الممتدة حتى أقصى الشمال الشرقي لآسيا (العربي ، 1981م ؛ ص 165؛ الخالدي ، 1984م ، ص 19؛ حسن ، 1968م ، ج 4، ص 130 وما بعدها).
- (2) آسيا الوسطى أو آسيا الداخلية أو بلاد ماوراء النهر : هي منطقة جغرافية تقع بين نهري جيحون في الجنوب وسيحون في الشمال من قلب القارة الآسيوية وكانت تعرف ببلاد ماوراء النهر في فترة الخلافة العباسية وغزو المغول ، وقد قسمها الجغرافيون العرب إلى ستة أقاليم ، وهي : إقليم الصغد و خوارزم وطخارستان و فرغانة وأشروسنة والشاش ، ومن أشهر مدنها سمرقند وبخارى وخجند وكش (المقدسي ، 1991م ، ص 361 ، 362 ؛ ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 5 ، ص 45 ، 422 ؛ لسترنج ، 1954م ، ص 476 - 488).
- (3) جنكيزخان : الخاقان المغولي الأعظم ومؤسس الإمبراطورية المغولية ، يسمى تيموجين بن يسوكاي ، مولده عام (549هـ/1155م) على ضفاف نهر (اون أو أون) في منغوليا الحالية وهو ينتسب لقبيلة قبائل المغولية التي كانت يتزعمها والده ، وكان يتصف بغاية الشجاعة والعزم والذكاء والعقل والعلم والهيبة والاستعداد الدائم للقتال ، كما كان موصوفاً بالعدل في حكمه ومنظماً وقاهراً لأعدائه سفاكاً للدماء ، وتمكن من توسيع سلطته فتح الصين شرقاً وحتى بلاد خوارزم غرباً (الجزوز جاني ، 2012م ، ج 2، ص 158؛ مؤلف مجهول ، 2011م ، ص 139؛ هوتسا وآخرون ، د/ت ، مج 12، ص 379 وما بعدها) .
- (4) ينظر للتفصيل عنهم : ( صبرة ، 1987م ) .
- (5) بخارى : بلد واسع فيه أخلاط من الناس من العرب والعجم ولم يزل شديد المنعة (اليقوتى ، 2002م ، ص 123) .
- (6) هضبة منغوليا : تقع هذه الهضبة في شمال صحراء جوبي ، وتمتد إلى أواسط آسيا من جنوب سيبيريا وشالي التبت وغربي منشوريا ، وشرقي تركستان ما بين جبال التاي غرباً ، وجبال خنجان شرقاً ، ويبلغ ارتفاعها بين 1000-1330 متراً (النفعي ، 2013م ، ص 2).
- (7) أربل : مدينة كبيرة و قلعة حصينة ، كانت من أعمال الموصل ويفصل بينها مسيرة يومين (ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 1، ص 138) .
- (8) الري : مدينة ذات مساحة واسعة وخيرات كثيرة من بلاد الديلم ، قرية من مدينة نيسابور نحو (160) فرسخاً و من منطقة قزوین حيث يفصل بينها ( 27 ) فرسخاً (ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 3، ص 116؛ ابوالفداء ، 2007م ، مج 1، ص 181 ) .
- (9) قاشان أو كاشان : مدينة لطيفة وسطية من مدن الجبال قرب أصهبان تذكر مع مدينة قم ( ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 4، ص 296 ، المهلي ، 2006م ، ص 147) .
- (10) تبريز : مدينة لها أسوار حصينة ، وهي كانت بمثابة أشهر مدن أذربيجان وأكبرها ، وبها الكثير من الخيرات والصناعات (ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 2، ص 13؛ القزويني ، د/ت ، ص 339) .
- ( 1 ) همذان : وهي أكبر مدن إقليم الجزيرة ولها هواء طيب وماء عذب وتربة طيبة ( ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 5، ص 410 ؛ القزويني ، د/ت ، ص 483 ) .
- (12) أصهبان : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها في بلاد فارس تقع قرب مدينة قم (اليقوتى ، 2002 ، ص 85 ؛ ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 1، ص 206).
- (13) شهرزور : مدينة حصينة من مدن إقليم الجبال ، وعليها سور يسكنها الأكراد يقع قرب مدينة الدينور وحلولان ( ابن حوقل ، 1992م ، ص 304 ، 308؛ لسترنج ، 1954م ، ص 225).
- (14) دقوقا : إحدى أعمال الموصل (ياقوت الحموي ، 1977م ، مج 5 ، ص 224).
- (15) منكوقان : يسمى مانجوقان أو منكوقان بن تلي خان أو تولى خان بن جنكيزخان ، وهو الملك الرابع الذي تولى حكم القانية المغول ، قضى على منافسيه في عرش المغول ، وأستقر له الملك ، واعتلى عرش الصين وبلاد تركستان ، وأرسل الجيوش بقيادة أخيه هولكو إلى بلاد المسلمين والعجم بهدف الاستيلاء عليها ، توفي سنة (658هـ / 1259م) (الجزوز جاني ، 2012م ، ج 2، ص 193 ، 195، 204 ؛ النوري ، 2004م ، ج 27 ، ص 236 - 237 ، 240؛ ميرخوند ، د/ت ، ص 871 وما بعدها) .

- (16) للمزيد من التفاصيل حول هذه الدولة يراجع: (جمال الدين، 1999م).
- (17) عين جالوت: حدثت المعركة في منطقة تسمى سهل عين جالوت بأرض فلسطين، وذلك يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان سنة (658هـ / 1260م)، وانتهت بهزيمة التتار المغول شر هزيمة، وقتل منهم عدد كبير، فكان أول نصر للمسلمين على المغول وتنتجت عنها تحرير بلاد الشام من إحتلال المغول، وتوحيد مصر مع الشام (العصامي، 1998م، ج3، ص 527؛ طقوش، 2007م، ص 160، 167).
- (18) الياسا: مجموعة من الأحكام والقوانين والتنظيمات والآداب الاجتماعية كانت سائدة لدى قبائل المغول بشكل شفهي دون أن يتم كتابتها في أول الأمر، ثم زاد عليها جنكيزخان بعض الأحكام والقوانين الجديدة وسجلها بالخط الاغوري، ليكون بمثابة دستور عام للمغول وتنظم شؤونهم من كافة الجوانب ونشر الأمن والقضاء على أسباب الفوضى في إمبراطورية المغول. للمزيد من التفاصيل ينظر: (الجويني، 2007م، مج1، ص 64 ومايلها؛ الصلاحي، 2009م، ص 71 ومابعدها).
- (19) مراغة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلدة في أرض أذربيجان الشرقية بإيران، وهو يقع في الشمال الغربي من إيران (ابن الفقيه الهمداني، 1996م، ص 581؛ ياقوت الحموي، 1977م، ج5، ص 93؛ ولير، 1985م، ص 66).
- (20) أحمد تكودار: وقد وقع الخلاف في كيفية نطق اسمه واسلوب كتابتها، وأن المصادر العربية قد أشارت اليه بأساليب متنوعة، منها (بيكدار) و(بيكدار) و(تكدار) ومنها من أشارت إلى اسم (أحمد) فقط، وأما المصادر الفارسية فقد أشار البعض منها إلى ذكره باسم (أحمد سلطان) أو (السلطان أحمد) أو (أحمد تكودار)، وأما المصادر التركية لقبته بلقب (توقودار)، وأما التلغظ المغولي الصحيح هو (تكودار) وهو بمعنى الكامل أو الأول (الغزالي، 1935م، ج1، ص 304؛ باعمر، 2007م، مج 15، ص 10).
- (21) ينظر للتفصيل عنه: (الحداد، 1998).
- (22) طغاجار: من كبار الأمراء وقادة المغول وقد برز دوره منذ عهد الايلخان اباغا بن هولاكو، كما عينه الايلخان أرغون بن أباغا عام (694هـ / 1295) على إمارة الجيش ومنصب أمير الأمراء و أرسله نائباً له في حكم بلاد الروم، ثم انضم لغازان في صراعه مع بايدو على العرش الايلخاني، وقد تزايد نفوذه وكبر شأنه في عهد السلطان غازان ثم قام بالعصيان ضد غازان في بلاد الروم وقد قتل على أثرها سنة (695هـ / 1295م) (الهمداني، 2000م، ص 134-135؛ آقسرائي، 1362هـ، ص 189؛ إقبال، 1990م، ص 456-457).
- (23) نونين: وهي أكبر رتبة عسكرية في الجيش المغولي وأعلاها، وصاحب هذه الرتبة أمير على عشرة آلاف من الجند وما فوقها، ويلقبون من يتولى هذا المنصب بأمير تومان حيث أن التومان عندهم بمثابة عشرة آلاف (القلشندبي، 1914م، ج4، ص 423).
- (24) خوزستان: وهي تعني الأهواز، ناحية بين البصرة وفارس، بلاد فيها خيرات وثمرات كثيرة وهي شبيهة بأرض العراق، وبها ماء طيب وعارات وأودية، ولسان أهلها الفارسية والعربية (ياقوت الحموي، 1977م، مج2، ص 405؛ القزويني، د/ت، ص 152).
- (25) موغان: ولاية فيها قرى ومروج كثيرة، وهي بأرض أذربيجان (ياقوت الحموي، 1977م، مج5، ص 225).
- (26) صدرالدين الجويني: هو ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد أبي بكر عبدالله بن حمويه الجويني الشافعي المذهب، ويلقب بأبو الحجام، شيخ خراسان في زمانه، وهو عالم في الاحاديث جامع لها، مولده سنة (644هـ / 1246م) وتوفي في بغداد سنة (722هـ / 1322م)، وهو من أهل جوين ولقب بها، وقد رحل في طلب الحديث في أماكن متعددة، وعلى يديه أسلم غازان ونطق بالشهادتين (ابن الجزري، 1998م، ج1، ص 254، ابن عماد، 1991م، مج7، ص 748؛ الزركلي، 2002م، ج1، ص 63).
- (27) صدر الدين الزنجاني: هو الخواجه أحمد الخالدي، تولى منصب الوزارة في الدولة بعد وصول غازان إلى السلطة الايلخانية وقد ارتفع شأنه بعد مقتل الأمير نوروز سنة (696هـ / 1297م) وكان سبباً في مقتله، ثم عظم أمره بعد ذلك حتى إتهمه غازان بإستغلال نفوذه في الفساد الإداري والمالي للدولة، وقد تم اعدامه على أثر ذلك بأمر من السلطان غازان عام (697هـ / 1297م) (الهمداني، 2000م، ص 149 ومابعدها؛ ابن الفوطي، 1351هـ، ص 495؛ فهمي، 1981م، ص 197).
- (28) جمال الدين الدستجرداني: تولى منصب صاحب الديوان أو الوزارة في عهد غازان بدلاً عن صدرالدين الزنجاني بدعم من الأمير نوروز، وقد قتله غازان سنة (695هـ / 1295م) بتهمة دعمه جماعة من الأمراء المغول للمتمردين والعصيان ضد غازان في خراسان وإستيلائه على أموال الدولة ووشايته الباطلة ضد الوزير صدر الدين الزنجاني (الهمداني، 2000م، ص 140؛ فهمي، 1981م، ص 195؛ إقبال، 2000م، ص 270، 271).
- (29) سياه كوه: اسم يطلق على جزيرة في بحر الحزر (بحر قزوين حالياً)، كما يطلق على مكان وجبل بين أصفهان والري من أرض أذربيجان (ياقوت الحموي، 1977م، مج3، ص 292).
- (30) أوجان أو أجان: بلدة صغيرة تقع في أرض أذربيجان وهي قريبة من مدينة تبريز، وكانت نواحيها كثيرة الخيرات لها فواكه وقطن وقمح، ولها أسواق وبها اشجار قليلة، ولها نهر يسمى أب أجان (ابو الفداء، د/ت، ص 172؛ كي لسترنج، 1954م، ص 198).
- (31) مرند: من أشهر مدن أذربيجان، بينها وبين مدينة تبريز مسافة يومان (ياقوت الحموي، 1977م، مج5، ص 110).
- (32) نخجوان أو نخجوان: مدينة مشهورة من مدن أذربيجان، وهي من المدن المذكورة في شري آران، وفي شمالها مدينة الباب (ابو الفداء، د/ت، ص 172؛ كي لسترنج، 1954م، ص 201).